سلسلة:

الجزء التاسع عشر

الطوفان والقدس

معركة النور بين الأرض والسماء

سلسلة

الجزء التاسع عشر

الطوفان والقدس

معركة النور بين الأرض والسماء

إعداد

م. إسماعيل عبد اللطيف الاشقر

2025م

الإهداء

الىٰ رسولنا ونبينا محمد صلىٰ الله عليه وسلم. الذي ام الأنبياء في المسجد الأقصىٰ ثم عُرج به السماوات لملاقاة ربه. يقول سبحانه وتعالىٰ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ:

إلىٰ الأرواح التي صعدت خفيفةً كالنسيم...تحمل بين جنباتها يقينًا أثقل من الجبال وتترك وراءها أثرًا لا يزول.

إلىٰ رجال القرآن الذين شيّدوا بآياته حصونًا في الصدور، فخرج من بين أيديهم جيلٌ مقاتلٌ صلبٌ، حفظوا كتاب الله... فحفظهم الله، وحملوه في صدورهم... فحملهم إلىٰ ميادين العزة، يرددون في قلب النار: «إنّا علىٰ العهد باقون».

إلىٰ الأمهات الصابرات اللواتي ربّين أبناءهن علىٰ اليقين، فقدّمن للسماء قناديل تُضيء الدروب، وللوطن رجالًا يمشون بثبات، كأنما الوحي يُسند خطاهم.

إلىٰ الأسر التي قدّمت أبناءها شهداء فكانوا برهان الحق،ودليل الطريق، وعنوان الملحمة التي كُتبت بالدم واليقين.

إلىٰ غزة... الأرض التي صارت كتابًا مفتوحًا في وجه التاريخ تعلم الأمم كيف يُصنع المجد حين تضيق السبل وكيف تُهزم الأساطير حين يقف الرجال.

وأهدي هذا العمل لكل من حمل القرآن في صدره وحمل الوطن في قلبه، وحمل الطوفان في روحه...فكان شاهدًا وصانعًا في آنٍ واحد.

المقدمة العامة

القدس... العهد والإرادة

القدس ليست كلمة تُتلىٰ، ولا مدينة تُزار، ولا ملفًّا سياسيًا يُرفع علىٰ طاولة المفاوضات. القدس **روحٌ في قلب الأمة**، وميثاقٌ في عنق كل مسلم، وعهدٌ كُتب قبل أن تُكتب الجغرافيا، وإرادةٌ وُلدت قبل أن تولد الدول والجيوش والمصالح.

هي القبلة الأولىٰ التي استقبلت وجوه الصحابة، والمحراب الذي باركه الله في عليائه، والباب الذي عُرج منه خاتم الأنبياء إلىٰ السماء. فيها اجتمع الأنبياء، ومنها بدأت رحلة المعراج، وعليها تعلّمت الأمة أن الأرض ليست ترابًا فقط، بل **رسالة ومسؤولية وثمن**.

وفي زمن الطوفان، حين انكشفت الحقائق وتعرّت الأقنعة، عادت القدس إلىٰ مركز المشهد. لم تعد مجرد عنوانٍ في الأخبار، بل **جوهر الرواية كلّها**. عادت لتقول للعالم: إن كل الدمار في غزة... كان من أجل إبعاد الأمة عن فلسطين، وإن كل صمود غزة كان من أجل أن تبقىٰ بوابة القدس مفتوحة.

هذا الكتاب ليس بحثًا أكاديميًا فحسب، ولا تأريخًا صامتًا. إنه تجديدٌ للعهد، واستعادةٌ للإرادة، وكتابةٌ جديدة لمعنىٰ القدس في زمن أراد فيه العالم أن ينسىٰ... فأعادته غزة إلىٰ الذاكرة، وإلىٰ الوجدان، وإلىٰ نصوص السماء.

القدس ليست استثناءً في تاريخ الأمة، بل هي **قاعدة الوعي** ومحرّك النهوض. هي المعيار الذي يُقاس به صدق الشعوب، وبوصلتها التي لا تحيد مهما انحرف الساسة أو ضعفت الدول.

ومع طوفان الأقصىٰ، تحوّلت القدس من قضية إلىٰ **رسالة**، ومن ملف مهمل إلىٰ **قضية عالمية** كشفت زيف النظام الدولي، وفضحت النفاق الغربي، وأعادت تعريف

مفهوم المقاومة كقيمة إنسانية وأخلاقية.

في هذا الفصل، نقرأ القدس من زوايا متعددة: من زاوية **العقيدة**، وزاوية **التاريخ**، وزاوية **المقاومة**، وزاوية **السياسة**، لنصل إلىٰ نتيجة واحدة:

أن القدس ليست أرضًا تُحرَّر فقط، بل عهدًا تُحفظ روحه.

مكانة القدس في القرآن الكريم

لم يذكر القرآن مدينةً علىٰ وجه الأرض بمثل ما ذكر القدس، ولم يُحيط موضعًا بالبركات والهالة الروحية كما أحاط المسجد الأقصىٰ. فقد جاء ذكره في مطلع سورة الإسراء: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**﴾.

شرح الآيات ومعانيها

- "**باركنا حوله**" ليست بركةً في الحجر والشجر فحسب، بل بركة تمتد إلىٰ التاريخ والنبوة والرسالة.
- هي بركة المكان الذي اجتمعت فيه آثار الأنبياء: إبراهيم، داود، سليمان، عيسىٰ عليهم السلام، لتدلّ علىٰ أن القدس ليست مدينة عابرة، بل **جذر العقيدة ومفترق الرسالات**.

القدس والتوحيد

يربط القرآن بين **القدس** والإيمان **الخالص**؛ فهي الأرض التي خاض عليها الأنبياء صراعهم مع الشرك والطغيان. ومن يتأمل قصص بني إسرائيل في سور البقرة والمائدة والإسراء يدرك أن **الابتلاء بالقدس هو ابتلاء الإيمان نفسه**:

- من أطاع آوىٰ إليها وانتصر.

- ومن فسق وتكبّر أُخرج منها.

تحذير القرآن من التفريط

تتضمّن آيات سورة الإسراء إنذارًا صارمًا: ﴿**وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا**﴾ وكأنّ القدس ميزان الحق عبر التاريخ؛ كلما خان بنو إسرائيل العهد، سلّط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب، وكلما عاد المسلمون إلىٰ الإيمان والعدل ارتفع شأن القدس فيهم.

فالقدس – في القرآن – ليست جغرافيا، بل **امتحان دائم للأمة**: إن حافظت علىٰ عهدها مع الله حُفظ لها، وإن فرّطت ضاع منها.

. القدس في السنة النبوية

جاءت السنة النبوية لتؤكّد ما قرره القرآن، فوسّعت دائرة الفضل، وشرحت مكانة القدس في وجدان الأمة وعباداتها، وربطت بين تحريرها وبين عودة العدالة الربانية إلىٰ الأرض.

فضل الصلاة في المسجد الأقصىٰ

قال رسول الله ﷺ: «**لا تُشدّ الرحال إلا إلىٰ ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصىٰ**». في هذا الحديث، يضع النبي ﷺ المسجد الأقصىٰ في **سُلّم القِبلة الروحية** مع الحرم النبوي والكعبة، وهو تشريف لم يحظَ به أي موضع آخر علىٰ وجه الأرض.

وفي الحديث الآخر: «**الصلاة في المسجد الأقصىٰ بخمسمائة صلاة**» وهذه المضاعفة تكشف أن القدس ليست أرضًا عادية، بل **بقعة يُضاعِف الله فيها الأجر كما يضاعف البركة**.

الأحاديث المبشّرة بالتحرير

بشّر النبي ﷺ أمته بأن راية **لا إله إلا الله** ستظلّ في بيت المقدس حتىٰ آخر الزمان، وأنه **موطن الملحمة الكبرىٰ** ونهـاية الظلم العالمي. وقد أخبر الصحابة أن جيلًا منهم سيفتحونها، فكان فتح عمر رضي الله عنه تحقيقًا لهذه البشرية.

فضيلة الرباط في بيت المقدس

قال ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علىٰ الحق... قيل: أين هم يا رسول الله؟ قال: ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس**». هذا الحديث يجعل الرباط في القدس **قفلة الإيمان** ومقام الثبات، ويجعل أهلها في مواجهة الظلم علىٰ مدىٰ القرون **طليعة المسلمين وحصنهم الأخير**.

فالقدس – في السنة – **رسالة جهاد ورباط، وبُشرىٰ نصر، ووعد إلهي يتجدّد كلما ظلم الطغاة وتعاظم الفساد**.

. مكانة القدس عند أهل السُّنّة والجماعة

يحتلّ بيت المقدس مكانة مركزية في عقيدة أهل السنة والجماعة، بوصفه **ثالث الحرمين، وأولىٰ القبلتين، ومسرىٰ رسول الله** ﷺ. ولذا ارتبطت القدس عندهم بمفهومَي **العبادة والجهاد**، وبالرباط الذي يبقىٰ إلىٰ قيام الساعة.

القدس والعقيدة السُّنية

يعتقد أهل السنة أن القدس جزء من الدين، ليس من التاريخ أو الجغرافيا فقط. فهي:

- مهبط الوحي لآلاف السنين.
- ملتقىٰ الأنبياء ليلة الإسراء والمعراج.
- أرض المحشر والمنشر كما ورد في آثار السلف.

ولذلك يرون أن التفريط فيها **تفريطٌ في واجب شرعي**، وأن الدفاع عنها **فرضٌ يتجدد كلما نزل عليها الظلم**.

القدس في فقه السُّنة

يتعامل علماء أهل السنة مع القدس باعتبارها:

- دارًا للرباط المستمر.
- وإحياء الرباط فيها من أعظم القربات.
- وأن أهلها **الطائفة المنصورة** التي أخبر عنها النبي ﷺ.

ومن هنا يفسّر علماء الأمة عبر القرون صمود أهل فلسطين بأنه **معجزة صبرٍ وإيمان**، وأن بقاء المرابطين في أكناف بيت المقدس هو استمرار لسلسلة المقاومة التي بدأها الأنبياء.

القدس ووحدة الأمة

يرىٰ أهل السنة أن القدس ليست ملكًا لفرد أو شعب أو جماعة؛ بل هي **وقفٌ للأمة كلها**، ومسؤوليتها تتوزع علىٰ العرب، والعجم، والشرق، والغرب. لذلك كان تحرير القدس – في المنهج السُّني – **عملًا جماعيًا** لا يُترك لضِيق قومٍ أو فئة، بل هو قضية مركزية تترجم مستوىٰ إيمان الأمة ووحدتها.

. مكانة القدس عند الشيعة

علىٰ الرغم من اختلاف المدارس الفقهية والكلامية بين أهل السنة والشيعة، فإن **القدس** تبقىٰ نقطة التقاء بارزة بينهما، وموضع إجماع ديني وروحي وسياسي.

البعد العقائدي

يرىٰ الشيعة – شأنهم شأن السنة – أن:

- القدس أرض مباركة.
- والاعتداء عليها اعتداء علىٰ الأمة.
- وهي جزء من هوية المسلمين الروحية والمذهبية.

كما يُفرد التراث الشيعي مساحة واسعة لفضائل القدس، معتبرًا إياها **رمزًا للمظلومية** التي ارتبطت بتاريخ الأمة، وموضعًا يتجلىٰ فيه صراع الحق مع الباطل.

المقاومة والقدس

تمتاز المدرسة الشيعية بربط القدس مباشرةً بمفهوم **المقاومة** ضد الظلم، استنادًا إلىٰ التراث الحسيني القائم علىٰ رفض الطغيان. ولذلك تحضر القدس في الخطاب الشيعي باعتبارها:

- **دارًا للجهاد.**
- وواجب نصرتها من صلب العقيدة.
- وأن تحريرها جزءٌ من وعد الله بعودة العدل في آخر الزمان.

وقد عبّر علماء الشيعة حديثًا عن هذا الموقف دعمًا مباشرًا لقوىٰ المقاومة ودفاعًا عنها، معتبرين أن القدس **أمانة في أعناق الأمة كلها**، وأن الوقوف معها **واجب ديني لا يسقط بالتقادم**.

. مكانة القدس في الشرائع السماوية – اليهودية والمسيحية

لم تكن القدس عزيزة علىٰ المسلمين وحدهم؛ فهي مدينة تشكلت في وجدان **ثلاث ديانات كبرىٰ**، وكان لكل منها فيها ميراث روحي وتاريخي عميق.

القدس، ميراثٌ رباني للأنبياء:

- في المسيحية: مهد المسيح، ومدينة القيامة، وعاصمة الروحانية.
- في اليهودية: موطن أنبياء بني إسرائيل قبل أن **تختطف الصهيونية ذلك التراث وتحوّله إلىٰ مشروع استعمار.**
- في الإسلام: أرض الإسراء، وموضع البركة، ووصية الأنبياء.

هذا الالتقاء الروحي يُسقط دعوىٰ الاحتلال ويكشف أن الصهيونية **انحراف سياسي عن الدين لا امتداد له.**

3. القدس في وجدان المقاومة: محراب السلاح ومحراب الروح

لم تكن القدس يومًا شعارًا، بل كانت **سبب السلاح.**

من أجلها:

- خرج الاستشهاديون.
- ورفعت راية المقاومة.
- وانطلقت العمليات الأولىٰ.
- ودُفع ثمن الدم كل يوم.

وعندما سمّت المقاومة عمليتها الكبرىٰ طوفان الأقصىٰ، كانت تقول للعالم:

"غزة تقاتل هنا... كي لا تسقط القدس هناك."

بهذا تحوّل الطوفان إلىٰ **انبعاث جديد للهدف الأسمىٰ.**

. القدس في الوعي العالمي بعد الطوفان

بعد الطوفان:

- اهتزّت شرعية الاحتلال أمام ملايين البشر.
- خرجت مسيرات في العواصم الغربية لأول مرة بهذا الحجم.
- انكشفت ازدواجية الخطاب الغربي.
- تحوّل الصراع إلىٰ قضية إنسانية عالمية.

عادت القدس إلىٰ الوعي العالمي كرمز للحرية، لا كـ«نزاع شرقي» كما حاول الاحتلال تصويرها طوال عقود.

. **العهد والإرادة... من غزة إلىٰ القدس**

غزة اليوم تحمل رسالتين للعالم:

أولًا: العهد

أن القدس ليست للتفاوض ولا للبيع ولا للاستبدال.
هي أمانة الدم والأرض والهوية.

ثانيًا: الإرادة

أن الأمة مهما ضعفت أنظمتها، تبقىٰ أقوىٰ من أن تستسلم، وأن الشعوب التي تملك القدس في وجدانها لا يمكن أن تهزمها قوة علىٰ الأرض.

وهكذا صاغت غزة معادلة جديدة:
"من يدافع عن غزة... يدافع عن القدس."

القدس ليست صفحة في التاريخ، بل **العنوان الأبدي لهذه الأمة**. ليست صراعًا سياسيًا، بل **امتحانًا أخلاقيًا**. ليست مجرد هدف للتحرير، بل **قيمة التحرير نفسها**.

وما دام العهد حيًا في القلوب، والإرادة قائمة في غزة والضفة والقدس والشتات، فلن يكون الاحتلال إلا ظلًا زائلًا في زمن طويل من الصمود.

القدس... عهدٌ يتجدد، وإرادةٌ لا تموت.

اسم المؤلف

م. إسماعيل عبد اللطيف الأشقر

2025

الطوفان والقدس
معركة النور بين الأرض والسماء

1. الديباجة

أن القدس ليست مجرد أرض، وأن الطوفان ليس مجرد معركة؛ بل كلاهما نقطة التقاء بين نور السماء وإرادة الأرض.

في الديباجة نبيّن كيف أصبح الطوفان امتدادًا لمعركة الإسراء، وكيف تحولت غزة إلىٰ مرآة تُعيد للقدس نورها، وكيف انكشفت في هذه الحرب سنن النصر وسنن الهزيمة.

الديباجة هنا تُبرز:

- البعد الإيماني للقدس
- البعد الجهادي للطوفان
- العلاقة بين "المعجزة" و"الإرادة"
- وكيف اجتمع نور السماء مع تضحيات الرجال.

2. الرؤية

إعادة تعريف الصراع علىٰ القدس باعتباره صراعًا بين نورين: نور الوحي، ونور الإرادة، ضد ظلام الاحتلال.

الرؤية تتحدث عن المستقبل: كيف ستكون الأمة حين تتوحد إرادة الأرض مع بركة السماء، وحين تتحول الطوفانات من معارك إلىٰ مشروع تحريري.

3. الرسالة

إحياء الوعي الإيماني بالقدس، وتثبيت أن الطوفان ليس حادثًا عسكريًا معزولًا،

بل محطة نورانية أعادت رسم معالم الصراع، وأثبتت أن التحرير يبدأ من لحظة يتكامل فيها الإيمان والجهاد.

4. الأهداف الرئيسة

أولًا: ربط الأمة روحيًا بالقدس

باعتبارها مسرىٰ النبي، ومهوىٰ قلوب المؤمنين، وملتقىٰ الأرض والسماء.

ثانيًا: فهم الطوفان بوصفه نموذجًا لتحول الأمة

وكيف كسرت المقاومة المستحيل عبر الإيمان قبل السلاح.

ثالثًا: بيان السنن الإلهية في معركة التحرير

كيف يكون النصر، ولماذا يتأخر، وكيف تأتي بشائر السماء حين يصدق الناس.

رابعًا: كشف زيف الرواية الصهيونية

وبيان أن الظلم مهما تضخم لا يستطيع إطفاء نور القدس.

خامسًا: صناعة خطاب جديد للأمة

خطاب يجمع بين العقل والروح، بين التحليل والإيمان، بين السلاح والدعاء.

5. المحاور الأساسية (فصول الكتاب أو جلسات المؤتمر)

المحور الأول: القدس... حين يلتقي تراب الأرض ببركة السماء

تاريخ القدس، مكانتها، علاقتها بالإسراء والمعراج.

المحور الثاني: الطوفان... معركة كسرت الظلام

رواية الطوفان، التحولات العسكرية، الأبعاد الإنسانية، التسليحية، والاستراتيجية.

المحور الثالث: العلاقة بين الإيمان والجهاد

كيف صنع القرآن رجال الأنفاق، وكيف صاغت التربية القرآنية معادلة الصمود.

المحور الرابع: سنن النصر في ضوء القرآن والواقع

بين بدر وغزة... بين الإسراء والطوفان.

المحور الخامس: القدس في الوعي الإسلامي والعالمي

كيف تجمع القدس المؤمنين من كل المذاهب والديانات.

المحور السادس: مآلات الصراع بعد الطوفان

التحولات الإقليمية، سقوط الردع الصهيوني، وصعود إرادة الشعوب.

6. النتائج المتوقعة

- تعزيز البعد الإيماني في قراءة الصراع
- بناء خطاب موحّد حول مركزية القدس
- إنتاج وثيقة فكرية بعنوان "معركة النور بين الأرض والسماء"
- وضع منهجية لتحليل معارك المستقبل
- تثبيت أن الطوفان كان نقطة انعطاف في التاريخ الإسلامي الحديث

7. البيان الختامي أو الفصل الختامي

يتضمن: أن القدس لا تتحرر بالسيوف وحدها، ولا بالدعاء وحده؛ بل حين تتكامل الأرض مع السماء، والإرادة مع الوعد، والدم مع النور.

ويكون الختام: أن الطوفان كان شرارة، وأن القدس هي النور الذي لا ينطفئ.

☑ الخطوة الأولى: تحديد الهيكل العام للكتاب

▨ فهرس الكتاب

الباب الأول

القدس... حين يلتقي تراب الأرض ببركة السماء

الفصل الأول

القدس في القرآن والسنة: قدسية المكان وقدسية الرسالة

القدس ليست قطعةً من تراب، ولا مدينةً كسائر المدن؛ إنها نقطة الالتقاء بين الأرض والسماء، ومركز الروح الذي يجذب إليه قلوب المؤمنين منذ فجر النبوة.

لقد اختارها الله موطنًا للأنبياء، ومهبطًا للوحي، ومسرىً لسيد الخلق ﷺ، فأعطاها من القدسية ما لم يُعطَ لغيرها، حتىٰ غدت القدس ميزان الإيمان وامتحان الوفاء، ومحرابًا يرفع الله فيه شأن من يعمره ويذلّ من يعتدي عليه.

يكفيها شرفًا أن الله ربط بينها وبين البيت الحرام في آية واحدة، كأنهما معًا جناحا الطيران الروحي للأمة:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَىٰ المَسْجِدِ الأَقْصَىٰ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾

هذه الآية ليست مجرد إخبار؛ إنها إعلانٌ إلهي بأن القدس جزء من العقيدة، وأن من يفرّط بها يفرّط بجزء من هوية الأمة ورابطها مع السماء.

وفي السنة النبوية تتجلىٰ مكانة القدس بوضوح، فقد قال ﷺ:

«لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين علىٰ الحق، قوامُها ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس»

وهذا الحديث العميق لا يكتفي بذكر فضل المدينة، بل يعدّها موقعًا للمرابطة إلىٰ يوم القيامة، ويجعل الصمود حولها مؤشرًا لبقاء الطائفة المنصورة.

فالقدس ليست واجبًا تاريخيًا فقط، بل واجب عقدي مستمر، تتعلق به السنن الإلهية:

– من أحبّها أُحبّ،

– ومن نصرها نُصر،

– ومن تخلّىٰ عنها تخلّت عنه أسباب القوة.

ولذلك لم يكن غريبًا أن تبدأ الرحلة السماوية من مكة... لتستقر في القدس... ثم تعانق السماء. كأن الله يُخبر الأمة أن طريق السماء يمرّ عبر القدس، وأن قدسية البيت الحرام تكتمل بقدسية المسجد الأقصىٰ.

الفصل الثاني

قدسية القدس في الشرائع السماوية

ليست القدس مكانًا مقدسًا في الإسلام وحده؛ إنها قبلة أنبياء الله جميعًا، ومدينة تتشاركها الرسالات السماوية الثلاث، حتىٰ كأنها خيطٌ روحيٌّ يربط الوحي عبر العصور.

أولًا: القدس في المسيحية

في الإيمان المسيحي، تعد القدس مدينة الخلاص، ومسرحًا لأحداث الإنجيل العظمىٰ:

– فيها بُشرت العذراء مريم،

– وفيها مشىٰ المسيح عليه السلام،

– وفي طرقاتها حمل الصليب،

– ومنها يعتقدون أنه قام وعاد للحياة.

لذلك أصبحت القدس مركزًا للحج الروحي، وقِبلة للقلوب المسيحية من الشرق

والغرب، ومركزًا لتجليات الرحمة في تاريخهم.

ثانيًا: القدس في اليهودية

يرىٰ اليهود—بحسب ما ورد في كتبهم أن القدس مدينة داود وعاصمة المملكة القديمة. ورغم تحريفهم، إلا أن وجودها في تراثهم يؤكد قِدم الصراع حول هذا المكان المبارك.

ثالثًا: البعد الإنساني العالمي

حتىٰ خارج الشرائع، تُعد القدس إرثًا إنسانيًا وروحيًا عالميًا، مدينةً تحوي آثار آلاف السنين، وتختزن ذاكرة الإنسانية المشتركة.

ولذلك فإن من يعتدي علىٰ القدس لا يعتدي علىٰ شعبٍ وحده، بل يعتدي علىٰ ذاكرة العالم وروحه ومقدساته معًا.

الفصل الثالث

وحدة القدس في الوجدان السني والشيعي

رغم الخلافات السياسية والمذهبية، تبقىٰ القدس نقطة التقاء كبرىٰ بين المسلمين جميعًا.

أولًا: عند أهل السنة والجماعة

يرىٰ أهل السنة أن القدس:

- أولىٰ القبلتين،
- ثالث الحرمين،
- ومسرىٰ النبي،
- وأرض الرباط والقيام النهائي للحق.

وفي فقههم، تحرير القدس من أعظم الفتوحات، وقد سجل التاريخ نموذج عمر وصلاح الدين.

ثانيًا: عند الشيعة

أما الشيعة فيعتبرون القدس أرض الأنبياء ومكان البركة، ويرتبطون بها روحيًا عبر روايات تذكر فضل بيت المقدس. وفي العقيدة السياسية المعاصرة لديهم، أصبحت القدس رمزًا للمستضعفين، ومعيارًا لصدق الموقف من الظالم.

خلاصة الوحدة

وهكذا تتجاوز القدس المذاهب، وتصبح نقطة التقاء بين السنّة والشيعة، بل بين كل قلب مؤمن بوحي الله وعدله. فالقدس توحد... ولا تفرّق. تجمع... ولا تشتت.

الفصل الرابع
سرّ البركة في المسجد الأقصى

بركة القدس ليست في ترابها فقط، بل في التاريخ الذي مرّ منها، وفي الوحي الذي ظلّ ينزل حولها، وفي الدماء الطاهرة التي سالت دفاعًا عنها.

البركة هنا تتجلىٰ في:

- بركة النبوّة
- بركة الصحابة
- بركة الرباط
- بركة الشهادة
- وبركة الدعاء المستجاب في هذا المكان

كل ذلك جعل القدس قلبًا نابضًا للأمة: إذا ضعف، ضعفت الأمة... وإذا عاد نبضه، عادت للأمة كرامتها.

الفصل الخامس

بين الإسراء والطوفان... خيط النور الروحي

الإسراء كان معجزة السماء... والطوفان كان معجزة الإرادة البشرية.

وما بينهما خيط نور لا ينقطع:

– في الإسراء: صعودٌ من المسجد الحرام إلىٰ الأقصىٰ، ومنه إلىٰ السموات.

– وفي الطوفان: نزولٌ لجبالٍ من الرجال إلىٰ الأنفاق، ومن تحت الأرض أضاءوا للعالم طريق الكرامة.

هذا التلاقي ليس عابرًا؛ بل هو سنّة من سنن الله:

حين تتكامل السماء والأرض... يولد النصر.

ولهذا نقول إن الطوفان لم يكن بعيدًا عن القدس، بل كان رسالتها السماوية وهي تُعيد رسم خريطة الأمة.

الباب الثاني:
الطوفان... معركة كسرت المستحيل

الفصل الأول
لحظة الانفجار الأول

في فجر السابع من أكتوبر، لم تكن غزة علىٰ موعدٍ مع معركة فقط؛ كانت علىٰ موعدٍ مع تحوّل تاريخي يشبه الانفجار الكوني. لم يكن صوت الصواريخ وحده يدوّي؛ بل كان صوت أمةٍ كاملةٍ تخرج من صمت الظلم، وجيلٍ قرآنيٍّ قرر أن يكتب معادلته بدمه لا بحبر البيانات.

لحظة الطوفان لم تكن وليدة ساعات ولا أيام؛ كانت حصيلة:

– عقود من الحصار

– جراح لا تُحصىٰ

– غضب مكتوم

– وإعداد طويل صامت

وحين انطلقت الفصائل، لم تنطلق كسلاحٍ فقط؛ بل كرسالة: أن هذه الأرض—المحصورة علىٰ خرائط العالم—أوسع من كل جغرافيا حين تمتلك إرادة.

كان أول الانفجار رسالة للعالم: أن الشعب المظلوم إذا قرر، أصبح المستحيل خطوةً أولىٰ فقط.

الفصل الثاني

كيف سقط "الردع الصهيوني"؟

لطالما قدّم الاحتلال نفسه كقوة لا تُقهر... جيشٌ تكنولوجي، استخباراتٌ مخترقة لكل شيء، حصارٌ محكم، قبةٌ حديدية، دعمٌ دولي لا حدود له.

لكن الطوفان لم يكتفِ بأن يهزّ هذه الأسطورة... بل أسقطها بالكامل.

أسباب سقوط الردع:

1. الصدمة الاستراتيجية: الهجوم من حيث لا يتوقعون، وبأسلوب لم يُسجّل في أي معركة سابقة.
2. التفوق الاستخباراتي للمقاومة: تحركات دقيقة، صمت مطبق، انعدام التسريبات.
3. الانهيار النفسي للجيش: جيش الاحتلال لم يقاتل عقائديًا قط. بينما قاتل رجال الطوفان بروحٍ تربت على القرآن.
4. الخلل الأخلاقي داخل المجتمع الصهيوني: مجتمع قائم على الخوف والمصالح... لا على عقيدة.
5. قوة الميدان: اشتباكات قصيرة وسريعة ومعقدة أربكت منظومات الاحتلال.

وهكذا أصبح الطوفان نقطة السقوط الرسمي لفكرة الردع، وبدأ العالم يرى الاحتلال كما هو... كيانًا هشًا يرتعب من رجالٍ خرجوا من الأنفاق.

الفصل الثالث

أبطال تحت الأرض... رجال الأنفاق

هناك، في باطن الأرض، حيث الظلام مطبق، كان رجالٌ يصنعون للمستقبل شمسًا.

الأنفاق ليست هندسة حربية فقط؛ هي فلسفة مقاومة كاملة:

- صبرٌ طويل
- عزيمةٌ من فولاذ
- انقطاعٌ عن الدنيا
- اتصالٌ دائم بالله
- عملٌ صامت لا تعرفه الكاميرات
- وتضحيةٌ لا يسمع عنها أحد إلا يوم الاستشهاد

الأنفاق ليست مجرد ممرات؛ هي جامعات تربيةٍ جهادية، تُخرّج رجالًا لا يهابون الموت، لأنه بالنسبة لهم بابٌ إلىٰ نورٍ أعظم.

الفصل الرابع

العقيدة القتالية لكتائب القسّام

ما كان للطوفان أن يكون لولا العقيدة القتالية التي صاغتها كتائب القسّام عبر سنوات طويلة.

هذه العقيدة تقوم علىٰ ثلاثة محاور:

1. الإعداد الإيماني

- حفظ القرآن
- حلقات الذكر
- التربية علىٰ الصبر والتضحية

– بناء روح الجندي لا عضلاته فقط

2. الإعداد العسكري

– تصنيع الصواريخ
– تطوير الطائرات المسيّرة
– القنص
– حرب المدن
– القتال من تحت الأرض وفوقها

3. الإعداد النفسي

– التعامل مع الخوف
– الثبات في المعركة
– اليقين بانتصار وعد الله
– تحويل كل مجاهد إلىٰ مشروع شهادة وإقدام

بهـذه العقيدة، تحوّل المقاتل من فرد يحمل سلاحًا... إلىٰ إنسان يحمل رسالة. وهنا يكمن سرّ الطوفان.

الفصل الخامس

أثر الطوفان على الداخل الفلسطيني

لم يكن الطوفان معركة عسكرية فحسب؛كان زلزالًا هزّ كل طبقات الوعي الفلسطيني :

1. عودة الروح للضفة والداخل المحتل

رغم القبضة الإجرامية للاحتلال، عاد الشباب إلىٰ الشوارع، وعادت العمليات الفردية.

2. ارتفاع الروح المعنوية

الشعب شعر أن غزة لا تحارب وحدها... بل تحارب عن الأمة كلها.

3. وحدة المأساة والمصير

القصف، الشهادة، النزوح... كلها صارت لغة مشتركة، لكن تحتها نار الصمود لا تنطفئ.

4. سقوط رواية الاحتلال داخل بيت الفلسطيني ذاته

لم يعد أحد يصدق أن الاحتلال "قويّ لا يُهزم".

5. ترسيخ فكرة أن التحرير ليس حلمًا بعيدًا

بل مسارٌ بدأ، ولن يوقفه إلا وعد الله الذي يقترب.

الباب الثالث:
نور الإيمان فوق ظلام الحرب

الفصل الأول
التربية القرآنية وصناعة المقاتل

لم يولد مقاتل الطوفان من فراغ؛ بل خرج من مدرسة قرآنية امتدت جذورها في غزة عقودًا طويلة.

كل آية كانت تُقرأ في حلقات التحفيظ، كانت تبني في القلب قدرًا من الصمود. وكل سورة حفظها طفلٌ صغير، كانت تغرس فيه معنىٰ: "أن الله لا يخذل عباده المستضعفين."

القرآن لم يكن زينة في البيوت؛كان منهجًا للتربية:

- يزرع الشجاعة
- يربي علىٰ الصبر
- يفتح أبواب اليقين
- يعلّم أن الموت ليس نهاية بل بداية
- وأن الشهادة ليست خسارة بل انتقال إلىٰ حياة أوسع

وبهـذا صار الجندي ليس مجرد مقاتل... بل مشروعًا إيمانيًا كاملًا، يحمل روحه كهدية إلىٰ القدس، لا كعبء يخاف عليه.

الفصل الثاني

نفحات روحية من ساحات القتال

الحرب ليست دمًا فقط؛ إنها لحظات يقين، يتحول فيها الجندي إلىٰ رجلٍ يرىٰ ما لا يُرىٰ.

من الأنفاق

ارتفعت مئات التلاوات... بينما كان الاحتلال يظن أن الظلام سيكسرهم.

لكن في ذلك الظلام، رأىٰ المقاتلون نورًا لا تشعله الكهرباء... نور الإيمان.

علىٰ خطوط الاشتباك

كان المجاهد يدخل المعركة وهو يعلم أنه قد لا يعود، ومع ذلك يدخل بابتسامة... كأنه ذاهب إلىٰ موعدٍ مع ربه.

في لحظات الاستشهاد

كانت التكبيرات تتردد قبل أن تنفجر العبوات، وكأن الشهيد يترك في الدنيا آخرَ أثر... ينبه كل من بعده أن الطريق إلىٰ القدس يبدأ من صدىٰ "الله أكبر".

إنها معركة روحية بقدر ما هي معركة نارٍ وحديد.

الفصل الثالث

الشهادة... لغة النور في ظلمة الحرب

الشهادة ليست حدثًا عسكريًا... إنها لغة نور.

يستشهد المجاهد، فيسقط جسده، لكن روحه تضيء الطريق لمن بعده.

والطوفان كان فصلًا طويلًا من هذا النور:

- آباءٌ ودّعوا أبناءهم وهم يبتسمون
- أمّهاتٌ يزففن أبناءهن كما يُزف العرس
- مقاتلون يُستشهدون في الأنفاق وسط آيات الله
- شبانٌ يخرجون من بين الركام ليكملوا المهمة

الشهادة في فلسطين ليست نهاية حياة، بل هي بداية جيل... جيلٌ لم يعد الخوف يعرف طريقه إليه.

الفصل الرابع

الكرامات والآثار الإيمانية في الطوفان

في معركة بهذا الحجم، قد يصعب علىٰ العقل أن يفسر كل شيء.

كيف ينجو مقاتلون من قصفٍ أحال الأرض إلىٰ رماد؟

كيف تفشل دبابات حديثة أمام مجموعات صغيرة؟

كيف تختفي وحدات كاملة من المقاومة تحت أقدام الاحتلال دون أن يراها أحد؟

كيف يعود المجاهد إلىٰ موقعه بعد اشتباكٍ مستحيل؟

وكيف تنفجر العبوات في اللحظة المناسبة دائمًا؟

هذه ليست مصادفات... إنها آثار رحمة الله، ولطفه، ونصره لعباده.

الكرامات ليست الأساس، لكنها رسائل خفية من السماء تقول للمجاهد:

"امضِ... فأنت لست وحدك."

الفصل الخامس

لماذا لم تنطفئ الروح؟ سرّ الثبات في وجه المجازر

مع حجم الدمار غير المسبوق، ومجازر الاحتلال التي هزّت ضمير العالم... كان المتوقع أن تنكسر غزة.

لكن الذي حدث هو عكس ذلك تمامًا:

- ازداد التلاحم الداخلي
- ازدادت روح التضحية
- ازدادت قناعة الناس بأن الطريق لا عودة عنه
- ازدادت الثقة بأن الاحتلال ينهار

السبب بسيط وعميق:

إن الروح التي تُربّىٰ علىٰ القرآن... لا تنطفئ بالدمار.

والقلب الذي يحمل القدس... لا يستطيع أحد أن يكسره.

الباب الرابع

سنن النصر في معركة الأرض والسماء

الفصل الأول

السنن الإلهية في الأحداث الكبرى

النصر لا ينزل مصادفة... والهزيمة لا تأتي عبثًا.

فالله—جلّ جلاله—سيّر الكون علىٰ سنن ثابتة، لا تحابي أحدًا:

- من أخذ بالأسباب رُفع
- ومن تركها سقط
- ومن ظلم نفسه أُهلك
- ومن انتصر لقيمه نُصر

هذه السنن نراها في بدر، وفي اليرموك، وفي عين جالوت، ونراها اليوم في الطوفان.

لم ينتصر المجاهدون لأنهم أكثر عدّة... بل لأنهم أقرب إلىٰ الله، وأصدق نية، وأقوىٰ إرادة.

أما الاحتلال فخالف كل سنن النصر:

- ظلمَ
- طغىٰ
- قتل الأبرياء
- أفسد في الأرض
- اعتدىٰ بلا حدود

فكانت الهزيمة نتيجة طبيعية لتخلّيه عن العدل، وهو شرطٌ أساس لأي قوة تدّعي أنها منتصرة.

الفصل الثاني

من بدر إلى غزة... دروس التاريخ

التاريخ يعيد نفسه... لكنّ الأمة كثيرًا ما تنسىٰ الدروس، حتىٰ تعيد السماء تذكيرها مرةً أخرىٰ.

بدر – معركة الضعفاء الذين انتصروا

في بدر، لم يكن المسلمون أكثر عددًا ولا عتادًا، لكنهم كانوا أكثر إيمانًا ويقينًا، فانتصروا.

غزة – بدر من نوع جديد

في غزة، تكررت الظاهرة:

- مقاومة محاصرة
- إمكانات محدودة
- عدو متفوق بكل شيء
- عالمٌ متواطئ
- لكنّ القلوب معلّقة بوعد السماء

وكما انهزم كبرياء قريش في بدر، انهزم «الردع الصهيوني» في الطوفان.

الدرس واحد: القلب إذا صدق، كسر الحديد مهما كان ثقيلاً.

الفصل الثالث

صبر أهل غزة كمعجزة بشرية

لو قيل للعالم كله:

هل يستطيع شعبٌ بلا كهرباء ولا ماء ولا دواء أن يصمد عامًا كاملًا أمام حلف ناتو كامل؟

لقالوا: مستحيل.

لكن غزة فعلت ذلك... ليس لأن لها أسلحة خارقة، بل لأنها امتلكت أعظم سلاح في التاريخ:

الصبر./ هذا الصبر ليس صبراً سلبيًا... إنه صبرٌ يشتعل:

- صبر في الأنفاق
- صبر في المستشفيات المهدمة
- صبر في الخيام تحت المطر
- صبر في فقدان الأحبة
- صبر في انتظار النصر

وهذا الصبر ليس بشريًا بالكامل... إنه صبرٌ من عند الله، يعطيه لمن صدق، ويمنعه عمّن خان.

ولهذا قال تعالىٰ: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

فكانت غزة مع الله... فكان الله معها.

الفصل الرابع

لماذا ينتصر الضعيف أحيانًا؟ نظرية "وزن الروح"

العالم يقيس القوة بالمال والسلاح... لكن الله يقيسها بوزن الروح.

وقد يكسب الضعيف معركة... ليس لأنه أقوىٰ ماديًا، بل لأن روحه أثقل من خصمه.

هذه هي «نظرية وزن الروح":

1. روحٌ صادقة
2. نفسٌ زاهدة في الدنيا
3. عقيدة لا تتزحزح
4. قلب لم يتعلم الخوف
5. غاية أكبر من الحياة نفسها

حين يجتمع ذلك في شعبٍ محاصر، يتحول الضعف إلىٰ قوة، وتصبح الطاقات الروحية أثقل من ترسانة نووية.

ولهذا، حين دخل رجال الطوفان المواقع العسكرية، كانوا أخفّ جسدًا من جنود الاحتلال... لكن قلوبهم كانت أثقل من الدبابات.

فهزمت الروحُ الحديدَ.

الفصل الخامس

سقوط الأوهام... وتحطيم مقاييس القوة

قبل الطوفان، كان العالم يظن:

- أن الجيش الصهيوني لا يُهزم
- وأن المقاومة مجرد مجموعات محاصرة
- وأن التكنولوجيا تنتصر دائمًا
- وأن الشعوب لا تصمد طويلًا
- وأن الحصار يقتل الإرادة

لكن الطوفان حرّر وعي العالم من هذه الأكاذيب.

ماذا اكتشف العالم؟

1. أن الاحتلال هشّ من الداخل
2. وأن جنوده جبناء بلا عقيدة
3. وأن الأنفاق أقوىٰ من الطيران
4. وأن الشعوب تصمد أكثر مما يتوقعه الحكّام
5. وأن الظلم إذا تجاوز حدّه... كسرته السماء

لقد أعاد الطوفان ترتيب مقاييس القوة في العالم، وكسر أعظم كذبة في تاريخ المنطقة: أن الاحتلال قويّ.

الطوفان قال: الاحتلال ليس قويًا...

إنما الأمة كانت نائمة فقط.

الباب الخامس

القدس... البوصلة والغاية

القدس ليست مدينة علىٰ خريطة، ولا رمزًا سياسيًا فحسب؛ إنها المركز الذي تشدّ إليه الأمة خيط روحها، والنقطة التي تتحد عندها العقائد والقلوب، والغاية التي من أجلها تحيا الشعوب وتموت.

الفصل الأول

القدس في الوعي الإسلامي

منذ أن وُجّهت القلوب نحوها في فجر التاريخ، أصبحت القدس قبلة الروح قبل أن تكون قبلة الصلاة.

في الوعي الإسلامي، القدس ليست أرضًا مباركة فقط... بل هي:

- أولىٰ القبلتين
- ثالث الحرمين
- مسرىٰ النبي ومعراجه
- أرض الرباط إلىٰ قيام الساعة

ولذلك، بقيت القدس مركز الهوية الإسلامية لا يمكن لأمة أن تُهزم ما دام في قلبها أوّلُ قبلة. ولا يمكن لروح أن تضلّ ما دامت تعرف طريقها إلىٰ الأقصىٰ.

إنها البوصلة... وإذا ضاعت البوصلة، ضاع كل شيء.

الفصل الثاني

القدس في الوعي المسيحي والإنساني

ليست القدس حاضرة في الإسلام وحده... بل هي قلب الديانة المسيحية أيضًا:

- فيها وُلدت العذراء البتول
- وفيها عاش المسيح عليه السلام
- ومنها انطلقت رسالته
- وفي طرقاتها سار "طريق الآلام"
- وفي كنيسة القيامة مركز روحي للمسيحيين حول العالم

ولذلك، فإن القدس—في نظر المسيحيين—هي مدينة الخلاص والقيامة، مدينةٌ لا تكفيها الجغرافيا، لأنها ممتدةٌ في أعماق الروح.

وفي الوعي الإنساني العام

القدس تُعدُّ من أقدم مدن الأرض، مركزًا للتاريخ والثقافة والهوية، ومسرحًا لعبور الحضارات، حتىٰ صارت رمزًا للحرية والعدل، ومعيارًا لإنسانية الإنسان.

الفصل الثالث

محاولات طمس الهوية المقدسية

علىٰ مدار عقود من الاحتلال، حاول العدو طمس هوية القدس بكل وسيلة ممكنة :

1. التهويد الديمغرافي

- طرد السكان
- سحب الهويات
- هدم البيوت
- الإغراءات الاقتصادية

2. التهويد الديني

- التحريف
- الأساطير الدخيلة
- الحفريات الكاذبة
- اختلاق روايات توراتية

3. التهويد الثقافي

- تغيير أسماء الشوارع
- طمس اللغة العربية
- محو الذاكرة البصرية للمدينة

4. التهويد الجغرافي

- توسيع المستوطنات
- عزل القدس عن محيطها

– تهشيم الخريطة الفلسطينية

لكن كل ذلك اصطدم بجدارٍ واحد:

روح القدس التي لا تُمحىٰ.

فالمدينة ليست حجارة، بل ذاكرة أمة كاملة، لا يستطيع احتلالٌ أن يمحوها.

الفصل الرابع

لماذا تبقى القدس محور الصراع العالمي؟

سؤالٌ يتكرر: لماذا هذا التركيز العالمي علىٰ مدينة صغيرة المساحة؟

والإجابة: لأن القدس ليست مكانًا... بل معنىٰ.

1. الصراع الروحي

هي نقطة التقاء ثلاث ديانات سماوية، ومركز للقداسة في الوعي الإنساني.

2. الصراع السياسي

من يملك القدس، يملك "السردية" التي تسيطر علىٰ المنطقة.

3. الصراع الجغرافي

هي قلب فلسطين، ومن يسيطر عليها يتحكم بمسار التاريخ.

4. الصراع الحضاري

تمثل القدس خط التماس بين مشروعين:

- مشروع عدالة
- ومشروع احتلال

ولهذا، لا يستطيع العالم أن يتجاهل القدس. إنها نقطة اختبار للضمير الإنساني، ومختبرٌ يظهر فيه:

- من يقف مع العدل
- ومن يقف مع الظلم

– ومن يسقط في امتحان الأخلاق

إنها محور كل شيء...

ومن أجلها تتقاطع الصراعات،

وتتشكل التحالفات،

وتتغير موازين العالم.

الفصل الخامس

الطوفان وإعادة توجيه البوصلة نحو القدس

قبل الطوفان، حاول الإعلام العالمي تهميش القدس...وحاولت بعض الأنظمة دفن القضية خلف اتفاقيات التطبيع. لكن الطوفان قلب المعادلة:

1. أعاد القدس إلىٰ الواجهة

لم يعد أحد يتحدث عن "سلام اقتصادي"، بل عن احتلال واستعمار وحق الشعب في التحرير.

2. أعاد تعريف المقاومة

من حركة محاصَرة... إلىٰ قوة شعبية تاريخية.

3. وحّد الشعوب حول القدس

من آسيا إلىٰ أفريقيا إلىٰ أوروبا... تدفقت المسيرات بالملايين.

4. ضرب المشروع الصهيوني في قلبه

وهيمن الخوف علىٰ عقيدته ووجوده.

5. أعاد للأمة ثقتها بنفسها

فهمت الشعوب أن القدس ليست حلمًا بعيدًا... بل هدفًا قريبًا.

لقد أعاد الطوفان القدس إلىٰ مكانها الصحيح: في القلب... وفي مقدمة الصراع... وفي بوصلة الأمة.

الباب السادس

الطوفان والقدس... وحدة الجغرافيا والقدر

غزة ليست مدينة بعيدة عن القدس،

وليست هامشًا على خريطة فلسطين؛

إنها البوابة الجنوبية للقدس،

ومفتاحُ المعركة القادمة،

وشقيقُ القدس في الألم والصمود والإيمان.

الفصل الأول

لماذا تبدأ كل معركة وتنتهي عند القدس؟

منذ فجر التاريخ، كل صراع في فلسطين كان ينتهي دائمًا عند القدس:

- من زمن الرومان
- إلىٰ الفرس
- إلىٰ الفتح الإسلامي
- إلىٰ الحملات الصليبية
- إلىٰ الغزو البريطاني
- إلىٰ الاحتلال الصهيوني

لماذا؟ لأن القدس ليست «مركزًا» فقط، بل هي القلب الذي إذا سقط... مات الجسد.

وكل معركة تخوضها الأمة، هي في جوهرها اقتراب أو ابتعاد من القدس.

والطوفان لم يكن استثناءً...

بل كان أقرب معركة تصل بالضغط المباشر إلىٰ قلب المشروع الصهيوني، وتُشعر الاحتلال أن الطرق الموصلة إلىٰ القدس لم تعد مغلقة... بل صارت مفتوحة بقوة السواعد والأرواح.

الفصل الثاني

غزة... بوابة القدس الشرقية

غزة ليست خلف القدس... غزة علىٰ طريق القدس.

هي خط الدفاع الأول عن الضفة، والسور البشري الذي يمنع الاحتلال من ابتلاع ما تبقّىٰ من الأرض.

جغرافيًا:

غزة تفصل الجنوب المحتل عن الوسط، وتشكل عقدة استراتيجية تربط:

- الساحل
- الضفة
- النقب
- ووسط فلسطين

عسكريًا:

الطوفان أثبت أن غزة قادرة علىٰ الوصول إلىٰ قلب الكيان، وضربه حيث لا يتوقع.

روحيًا:

القدس تحتاج إلىٰ قاعدة صلبة تحميها... وغزة هي تلك القاعدة.

كما كانت "يثرب" قاعدة الانطلاق نحو مكة، أصبحت غزة قاعدة الانطلاق نحو القدس.

الفصل الثالث

دور الضفة والداخل والشتات في معادلة القدس

1. الضفة الغربية

رغم القمع الوحشي، ظلت الضفة بركانًا ينتظر الانفجار. والطوفان أحيا فيها جذوة المقاومة:

- عمليات فردية
- مجموعات مسلحة
- تصاعد وعي الشباب
- توسع نقاط الاشتباك

الضفة هي الخاصرة الحيوية للقدس، ومن دونها لا يمكن لأي معركة تحرر أن تكتمل.

2. الداخل المحتل (أراضي 48)

الداخل هو المفاجأة المطموسة في الصراع:

- مليون ونصف مسلم
- متمسكون بالهوية
- يتنفسون القدس كل يوم
- ويعيشون في قلب المعركة

هم الشوكة التي يخشاها الاحتلال، وقنبلته الديمغرافية التي لا يستطيع نزعها.

3. الشتات

اللاجئون ليسوا مجرد أرقام؛ هم خزان العودة. منهم ينطلق الدعم الشعبي، وتتشكل الجاليات الضاغطة، وتنهض حركة المقاطعة العالمية. كل هؤلاء يشكلون العمق الاستراتيجي لمعركة القدس.

الفصل الرابع

المدّ الشعبي العالمي بعد الطوفان

ما حدث بعد الطوفان فاق توقّعات العالم:

1. مظاهرات كونية بالملايين

من نيويورك إلىٰ لندن، من جوهانسبورغ إلىٰ طوكيو، خرجت شعوب العالم لأول مرة بهذا الحجم دفاعًا عن غزة.

2. تحوّل الرأي العام العالمي

لم يعد الفلسطيني يُنظر إليه كـ«طرف نزاع"، بل أصبح رمزًا للمظلوم العالمي، وأصبحت غزة معيارًا للأخلاق الإنسانية.

3. سقوط الهالة الأخلاقية للكيان

لم يعد أحد يصدّق أكاذيب الاحتلال. انكشف أمام العالم كمشروع استعماري عنصري.

4. تصاعد حركة المقاطعة

بالجامعات والشارع الغربي، تحول دعم فلسطين إلىٰ موضة ضمير.

5. ولادة جيل عالمي جديد

جيل لا يخشىٰ قول كلمة الحق، ويرىٰ في القدس رمزًا للقيم، وفي غزة رمزًا للكرامة، وفي الطوفان شرارةً غيّرت الثقافة العالمية.

الفصل الخامس

غزة والقدس... خطّان يلتقيان عند نقطة القدر

عندما ننظر إلىٰ خريطة فلسطين... نرىٰ التراب. لكن عندما ننظر بعيون الإيمان... نرىٰ القدر.

غزة تُقدّم الدم... والقدس تُقدّم الوعد. غزة تصنع الطريق... والقدس تنتظر القادمين.

هذا التلاقي ليس صدفة، بل هو تصميم إلهي يجعل كل ألمٍ في غزة خطوة نحو القدس، وكل شهيدٍ في غزة نورًا فوق أسوار القدس، وكل معركةٍ في غزة فصلًا جديدًا في سفر التحرير.

ولذلك، فإن الطوفان لم يكن مجرد حدث... كان نقطة التقاء الجغرافيا بالقدر، حيث فهمت الأمة أخيرًا أن الطريق إلىٰ القدس يمرّ من تحت أنقاض غزة... ومن فوق دماء أطفالها... ومن بين إرادة رجالها.

الباب السابع

معركة الرواية... بين نور الحقيقة وظلام التضليل

الحرب ليست قتالًا بالسلاح فقط؛ هناك حربٌ أخطر، لا يسمع الناس فيها دويّ الصواريخ، بل يسمعون دويّ الكلمات.

وفي الطوفان، كان سلاح الوعي لا يقلّ أهمية عن سلاح القسّام... بل كان في أحيان كثيرة صانع النصر.

الفصل الأول

الإعلام المقاوم... حين يصبح الصدق قوة

منذ اللحظة الأولىٰ للطوفان، كان واضحًا أن هناك رواية فلسطينية كاملة، مبنية علىٰ:

- الصدق
- الإيمان
- الثبات
- الوثائق الحقيقية
- الصوت الصادق الخارج من بيوت الشهداء

لم تعتمد غزة علىٰ التضليل... بل اعتمدت علىٰ الحقيقة المجردة.

خصائص الإعلام المقاوم:

يتحدث بلسان الميدان لا يختبئ خلف مكاتب مكيفة.

ينقل الألم كما هو وجوه الأطفال، دموع الأمهات، أنقاض البيوت.

لا يبيع الأكاذيب لأنه لا يحتاج إلىٰ تزييف.

يحوّل الدم إلىٰ رسالة والشهادة إلىٰ وثيقة.

يجعل العالم يرىٰ الظلم بلا وسيط فتتحول الصور إلىٰ موجة احتجاج عالمية.

وهكذا أصبح الإعلام المقاوم قوة استراتيجية، ترسّخ الرواية وتكشف زيف العدو

الفصل الثاني

الإعلام الصهيوني... صناعة الخداع وانهيار الصورة

على النقيض تمامًا،

كان الإعلام الصهيوني يقوم على:

- الأكاذيب
- التحريض
- صناعة الخوف
- إخفاء الفشل
- صبغ الاحتلال بطلاء أخلاقي زائف

لكنه فشل لعدة أسباب:

1. كشفه الميدان: الطوفان فضح ضعف الجيش—وأظهر كذبه.
2. التناقض بين الرواية والواقع: كيف يقولون «نحتل غزة» بينما الدخان من دباباتهم يغطي السماء؟
3. التسريبات من داخل الاحتلال: جنود مرعوبون أهالٍ غاضبة قيادة مرتبكة
4. فضائح القصف والمجازر: كانت أكبر من أن تُغطّى بأي تبرير.
5. فقدان الثقة العالمية: لم يعد أحد يصدّق الاحتلال، لا إعلاميًا ولا سياسيًا.

فانهار الإعلام الصهيوني كما انهار ردعه العسكري، وأصبح "النموذج الأخلاقي" مجرد كذبة مفضوحة.

الفصل الثالث

تغيّر الرأي العام العالمي... حين هزّته غزة

بعد الطوفان، لم يعد العالم كما كان.

1. الجامعات الغربية

شهدت انتفاضة غير مسبوقة، طلابٌ يبيتون في الساحات، يرفضون التطبيع، يطالبون بوقف التعاون مع الاحتلال.

2. المشاهير والمثقفون

أسماء عالمية انقلبت علىٰ الرواية الصهيونية، واتهمت الاحتلال علنًا بالإبادة الجماعية.

3. الشارع الأوروبي

ملايين خرجت إلىٰ الساحات، من باريس إلىٰ لندن إلىٰ برلين إلىٰ مدريد.

4. المجتمع الأمريكي

للمرة الأولىٰ في تاريخه: يتراجع الدعم الشعبي للكيان بشكل حاد.

5. الإعلام العالمي

بدأ يستعمل كلمات: "إبادة" – "استعمار" – "جرائم حرب" بدلًا من "دفاع عن النفس".

6. الأمم المتحدة

تغيّرت لغة الخطاب، وبات الحديث عن "حل جذري" لا "استدارة سياسية".

الفصل الرابع

كيف انتصرت الرواية الفلسطينية بعد الطوفان؟

ليس فقط بالسلاح... بل عبر معركة وعي خاضها كل فلسطيني:

- الطفل
- الأم
- المراسل
- الطبيب
- الشاب الذي يبثّ من هاتفه
- الفلسطيني في الشتات
- العربي في الميادين
- المتضامن في الجامعات

عوامل النصر:

التوثيق اللحظي لكل مشهد، لكل جريمة، لكل بيت هُدم.

إنسانية الرسالة لم تكن رواية حزبية... بل رواية بشرية.

انكسار الهيبة الكاذبة للاحتلال أعاد الناس النظر في الصورة القديمة عنه.

الإرادة التي لا تُقهر العالم رأىٰ شعبًا يُباد... ولم ينكسر. بسالة المراسلين حين أصبحت الكاميرا سلاحًا.

تحوّل غزة إلىٰ رمز عالمي للكرامة فأصبح الدفاع عنها دفاعًا عن القيم الإنسانية نفسها.

وهكذا انتصرت الرواية الفلسطينية... لأنها رواية حق، ولأن الحق إذا امتلك صوتًا... يصير أقوىٰ من ألف دبابة.

الباب الثامن

مستقبل القدس بعد الطوفان

لم تعد القدس بعد الطوفان كما كانت قبله. ولم تعد المنطقة كما كانت. فالطوفان لم يكن معركة فقط... بل كان زلزالًا سياسيًا أعاد تشكيل جغرافيا الوعي، وموازين القوة، وأعاد رسم الطريق نحو القدس.

الفصل الأول

التحولات الإقليمية والدولية بعد الطوفان

1. سقوط هيبة الردع الصهيوني عالميًا

كانت "أسطورة الجيش الذي لا يُقهر" أهم أداة سياسية للاحتلال. لكن الطوفان أسقط هذه الأسطورة، وفضح هشاشة الكيان:

- تفكك داخلي
- قيادة مرتبكة
- فشل استخباراتي
- خسائر غير مسبوقة
- مصداقية مهزوزة عالميًا

أصبح الاحتلال كيانًا يخاف لا يُخيف.

2. تغيّر مواقف بعض الأنظمة

بعض الأنظمة التي كانت تُطبّع أو تسعىٰ للتطبيع، وجدت نفسها بعد الطوفان عاجزة عن تبرير موقفها... أمام شعوب غاضبة، وأمام مشهد إبادة تاريخي.

3. صعود محور الشعوب

- اليمن
- العراق
- سوريا
- لبنان
- الأردن
- المغرب العربي
- جنوب أفريقيا
- أمريكا اللاتينية

هذه الشعوب أثبتت أن القدس ليست قضية جغرافية، بل قضية الضمير الإنساني.

4. أمريكا لأول مرة في موقف ضعيف

سياسات واشنطن الداعمة للإبادة أدت إلىٰ:

- استنزاف سياسي
- انقسام داخلي
- تراجع التأييد الشعبي
- صدام مع الشعوب الإسلامية والعربية
- ارتباك في مراكز القرار

أصبح دعم الاحتلال عبئًا... لا ميزة.

5. بروز قوىٰ عالمية جديدة

الصين، روسيا، جنوب أفريقيا، تركيا، دول أمريكا اللاتينية... كلها وجدت في الطوفان فرصة لإعادة التموضع بصفٍّ المظلوم لا الظالم.

الفصل الثاني
شكل الصراع القادم

الطوفان غيّر قواعد اللعبة. لم يعد الصراع كما كان:

1. عسكريًا

أصبحت المقاومة قوة إقليمية حقيقية، لها تأثير استراتيجي، ولديها ثلاثة مفاتيح:

- الأنفاق
- الصواريخ
- الإرادة

والاحتلال أصبح يعتمد على:

- القصف البعيد
- التدمير الشامل
- فقدان القوة البرية
- انهيار العقيدة القتالية

2. سياسيًا

الكيان فقد شرعيته الدولية... وأصبح يُنظر إليه ككيان فصل عنصري. والتطبيع تراجع، والمعادلات الجديدة تصنعها الشعوب لا الأنظمة.

3. إعلاميًا

لم تعد رواية الاحتلال تُصدَّق. الرواية الفلسطينية أصبحت:

- الأخلاقية
- الإنسانية

– الأقرب للعقل والضمير

4. حضاريًا

الصراع انتقل من «نزاع حدودي" إلىٰ معركة قيم: العدل مقابل الاستعمار، الحرية مقابل الهمجية، الإنسان مقابل العنف.

الفصل الثالث

معادلة "ما بعد الردع" ... نحو ميزان جديد للقوة

بعد الطوفان، ظهرت معادلة جديدة:

1. الاحتلال لا يستطيع الحكم

لا أمن لا استقرار لا ردع لا ثقة داخلية

2. والمقاومة لا تُهزم

لا كسر إرادة لا انهيار دعم شعبي لا تراجع في الهجمات لا توقف في الإعداد

بين هاتين الحقيقتين، تتشكل معادلة جديدة للصراع:

احتلال لا يقدر علىٰ البقاء ومقاومة لا يستطيع أحد إسقاطها.

هذه المعادلة لا يمكن أن تستمر طويلًا... لا بد أن تتحول إلىٰ نتيجة نهائية:

التحرير.

الفصل الرابع

الطريق إلى التحرير... رؤية استراتيجية

التحرير ليس أمنية؛ إنه مشروع طويل يعتمد على أربع ركائز:

الركيزة الأولى: بناء القوة

- تطوير السلاح
- تعزيز الأنفاق
- تحسين قدرات القيادة
- توسيع وحدات القتال
- تكامل جبهات الإسناد

الركيزة الثانية: وحدة الشعب

- وحدة غزة والضفة والداخل
- توحيد الوعي
- دمج طاقات الشباب
- بناء جبهة مقاومة شعبية شاملة

الركيزة الثالثة: استمرار الضغط العالمي

- المقاطعة
- الرأي العام
- القانون الدولي
- الاتحادات الطلابية
- العمل الدبلوماسي الشعبي

الركيزة الرابعة: امتداد الطوفان

ليس الطوفان حدثًا ينتهي...بل مرحلة تبدأ:

- اشتباكات متواصلة
- عمليات في العمق
- توسيع ساحات المواجهة
- تفكيك مستوطنات
- زلزلة الداخل الصهيوني

خاتمة الباب الثامن

الطوفان... بداية الطريق إلىٰ القدس

بعد كل هذا الدم... لم تعد القدس حلمًا بعيدًا. لم تعد معادلة «القوة» صالحة كما كانت. لم يعد الاحتلال سيد القرار. ولم تعد غزة تقاتل وحدها.

لقد بدأ الطوفان مرحلة جديدة... قد تطول، قد تشتد، لكنها تتجه إلىٰ نقطة واحدة: القدس.

فكما يلتقي النور بالأرض، تلتقي المقاومة بالقدر، ويلتقي وعد السماء بصبر الرجال.

الطوفان لم يكن نهاية... بل كان بداية الطريق إلىٰ التحرير.

الخاتمة

حين نغلق صفحات هذا الكتاب، لا نغلق فصلًا في التاريخ... بل نفتح بابًا علىٰ مستقبلٍ يقترب.

فالطوفان لم يكن نهاية معركة، ولا ذروة قصة، بل كان بداية الطريق إلىٰ القدس.

إنه نقطة التحوّل التي انتقلت فيها الأمة من الضعف إلىٰ القوة، ومن الانتظار إلىٰ الفعل، ومن الانكسار إلىٰ الإقدام.

لقد كشفت غزة أن الظلم مهما طال، فإن ساعة النور آتية، وأن الاحتلال مهما طغىٰ، فإنه أوهىٰ من بيت العنكبوت.

وفي القدس، حيث يلتقي الوعد الإلهي بصبر الرجال، يبدأ العدّ التنازلي لمرحلة جديدة: مرحلة التحرير.

قد تطول الطريق، وقد يشتدّ البلاء، لكن المؤكد أن الطوفان أطلق ساعة القدر، وأن الأمة التي تُنجب رجال الأنفاق لن تُهزم.

وسيبقىٰ هذا الكتاب شاهدًا علىٰ زمنٍ اختلط فيه الدم بالنور، والصبر باليقين، والإنسان بالمعجزة، لتقول غزة للعالم كله:

"ما زلنا هنا... وما تزال القدس موعدنا."

الملخص التنفيذي

يجمع هذا الكتاب بين التحليل العسكري، والرؤية الإيمانية، والاستقراء التاريخي، ليقدم فهمًا شاملًا لمعركة الطوفان وعلاقتها بالقدس كقضيةٍ مركزية في وعي الأمة.

ينقسم الكتاب إلىٰ ثمانية أبواب رئيسية:

1. الباب الأول: يُحدد مكانة القدس في العقائد والشرائع، ويربط بين الإسراء والطوفان.
2. الباب الثاني: يحلل الطوفان كحدث عسكري–استراتيجي أسقط الردع الصهيوني.
3. الباب الثالث: يستعرض البعد الروحي للطوفان وصناعة المقاتل القرآني.
4. الباب الرابع: يفسّر سنن النصر والسقوط، ويربط غزة بمعارك الإسلام الكبرىٰ.
5. الباب الخامس: يقدّم رؤية معمّقة لمركزية القدس في وعي الأمة والعالم.
6. الباب السادس: يربط غزة بالقدس كوحدتي جغرافيا وقدر.
7. الباب السابع: يعالج معركة الرواية والوعي وكيف انتصرت الرواية الفلسطينية عالميًا.
8. الباب الثامن: يستشرف مستقبل القدس في ضوء التحولات بعد الطوفان.

خلاصة الكتاب:

إن الطوفان أعلن ولادة مرحلة جديدة من الصراع،
مرحلة يتكامل فيها نور الإيمان مع قوة الإرادة،
وتصبح القدس أقرب مما كانت عليه منذ عقود.

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم والسنّة النبويّة

1. المصحف الشريف – برواية حفص عن عاصم.
2. صحيح البخاري – محمد بن إسماعيل البخاري.
3. صحيح مسلم – مسلم بن الحجاج النيسابوري.
4. سنن الترمذي – محمد بن عيسىٰ الترمذي.
5. السنن الكبرىٰ – النسائي.
6. مسند الإمام أحمد بن حنبل.

ثانيًا: كتب ومراجع شرعية وتفسيرية

1. تفسير الطبري – جامع البيان عن تأويل آي القرآن.
2. تفسير ابن كثير – إسماعيل بن عمر بن كثير.
3. الظلال – سيد قطب.
4. في ظلال السيرة – محمد الغزالي.
5. زاد المعاد – ابن القيم الجوزية.

ثالثًا: مراجع تاريخية وسياسية حول القضية الفلسطينية

1. الموسوعة الفلسطينية – هيئة الموسوعة الفلسطينية.
2. يوميات الثورة الفلسطينية – مركز الأبحاث – م.ت.ف.
3. حرب غزة 2014 – قراءة تحليلية – مركز الزيتونة.
4. التاريخ العسكري للصراع العربي–الإسرائيلي – أنور خليل.
5. مذكرات قادة المقاومة الفلسطينية (إصدارات متعددة).

رابعًا: دراسات حديثة وتقارير دولية

1. تقارير الأمم المتحدة حول قطاع غزة (2023–2025).
2. تقارير الأونروا الإنسانية.

3. تقارير منظمة «هيومن رايتس ووتش".
4. تقارير منظمة العفو الدولية–أمنستي.
5. تقارير أوتشا OCHA – مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية.

خامسًا: مصادر إعلامية موثوقة

1. الجزيرة نت – تغطيات الحرب على غزة 2023–2025.
2. عربي21 – ملفات وتحقيقات حول الطوفان.
3. وكالة الرأي – غزة.
4. المركز الفلسطيني للإعلام.
5. الأيام – القدس.
6. تقارير BBC، CNN، AP، Reuters المتعلقة بغزة.

سادسًا: مراجع بحثية وأكاديمية

1. مجلة الدراسات الفلسطينية – أعداد مختلفة.
2. مجلة المستقبل العربي – مقالات حول المقاومة والصراع.
3. مجلة الشؤون الدولية – مقالات حول الشرق الأوسط.
4. أبحاث جامعية منشورة حول المقاومة الفلسطينية (جامعات غزة – القدس – إسطنبول).

سابعًا: شهادات ميدانية وروايات مباشرة

1. شهادات الناجين من المجازر – مقابلات شخصية.
2. روايات المجاهدين المشاركين في العمليات – مصادر خاصة.
3. شهادات الأطباء والممرضين في مستشفيات غزة.
4. روايات الإعلام الشعبي خلال الحرب (فيديوهات موثقة).
5. وثائق وأرشيف العائلات التي قدّمت شهداء.

ثامنًا: مصادر خاصة بمشروع «طوفان الأقصى"

1. ملفات التوثيق الداخلي التي جمعها المؤلف خلال الحرب (2023–

.(2025

2. المقابلات الخاصة مع عائلات الشهداء والمجاهدين والحفّاظ.
3. أرشيف دار القرآن الكريم والسنة – غزة.
4. وثائق المركز العربي للبحوث والدراسات – إسطنبول.
5. صور ومقاطع فيديو تم تفريغها وتحليلها خلال إعداد السلسلة.

تاسعًا: مصادر إضافية حسب موضوع الجزء

(يتم تعديلها بحسب الجزء)

مثال:

- في الطوفان والقرآن: كتب القراءات والتجويد، مناهج التحفيظ، دراسات تربوية قرآنية.
- في الطوفان والقدس: كتب الجغرافيا المقدسية، دراسات الصراع حول المسجد الأقصىٰ.
- في غزة الأسطورة: كتب علم الاجتماع، دراسات الحرب النفسية، تقارير الإغاثة، توثيق المجازر.

عاشرًا: مواقع إلكترونية وأرشيفات رقمية

1. arxiv.org – دراسات تقنية حول تحليل الصور والأقمار الصناعية.
2. archive.org – أرشيف الكتب.
3. palestine-studies.org – مركز الدراسات الفلسطينية.
4. alzaytouna.net – المركز العربي للأبحاث.
5. reliefweb.int – مصادر أممية.

المحتويات

الإهداء 5
المقدمة العامة 7
القدس... العهد والإرادة 7
الطوفان والقدس..... 17
معركة النور بين الأرض والسماء 17
الباب الأول: القدس... حين يلتقي تراب الأرض ببركة السماء 21
الفصل الأول: القدس في القرآن والسنة: قدسية المكان وقدسية الرسالة 21
الفصل الثاني: قدسية القدس في الشرائع السماوية 22
الفصل الثالث: وحدة القدس في الوجدان السني والشيعي 23
الفصل الرابع: سرّ البركة في المسجد الأقصىٰ 24
الفصل الخامس: بين الإسراء والطوفان... خيط النور الروحي 25
الباب الثاني: الطوفان... معركة كسرت المستحيل 26
الفصل الأول: لحظة الانفجار الأول 26
الفصل الثاني: كيف سقط "الردع الصهيوني"؟ 27
الفصل الثالث: أبطال تحت الأرض... رجال الأنفاق 28
الفصل الرابع: العقيدة القتالية لكتائب القسّام..... 28
الفصل الخامس: أثر الطوفان علىٰ الداخل الفلسطيني..... 29
الباب الثالث: : نور الإيمان فوق ظلام الحرب 31
الفصل الأول: التربية القرآنية وصناعة المقاتل 31
الفصل الثاني: نفحات روحية من ساحات القتال 32

الفصل الثالث: الشهادة... لغة النور في ظلمة الحرب 33
الفصل الرابع: الكرامات والآثار الإيمانية في الطوفان 34
الفصل الخامس: لماذا لم تنطفئ الروح؟ سرّ الثبات في وجه المجازر..... 35
الباب الرابع: سنن النصر في معركة الأرض والسماء 36
الفصل الأول: السنن الإلهية في الأحداث الكبرىٰ 36
الفصل الثاني: من بدر إلىٰ غزة... دروس التاريخ 37
الفصل الثالث: صبر أهل غزة كمعجزة بشرية..... 38
الفصل الرابع: لماذا ينتصر الضعيف أحيانًا؟ نظرية "وزن الروح"..... 39
الفصل الخامس: سقوط الأوهام... وتحطيم مقاييس القوة..... 40
الباب الخامس: القدس... البوصلة والغاية..... 41
الفصل الأول: القدس في الوعي الإسلامي 41
الفصل الثاني: القدس في الوعي المسيحي والإنساني..... 42
الفصل الثالث: محاولات طمس الهوية المقدسية..... 43
الفصل الرابع: لماذا تبقىٰ القدس محور الصراع العالمي؟ 45
الفصل الخامس: الطوفان وإعادة توجيه البوصلة نحو القدس 47
الباب السادس: الطوفان والقدس... وحدة الجغرافيا والقدر..... 48
الفصل الأول: لماذا تبدأ كل معركة وتنتهي عند القدس؟ 49
الفصل الثاني: غزة... بوابة القدس الشرقية 50
الفصل الثالث: دور الضفة والداخل والشتات في معادلة القدس 51
الفصل الرابع: المدّ الشعبي العالمي بعد الطوفان..... 52
الفصل الخامس: غزة والقدس... خطّان يلتقيان عند نقطة القدر..... 53

الباب السابع: معركة الرواية... بين نور الحقيقة وظلام التضليل 54
الفصل الأول: الإعلام المقاوم... حين يصبح الصدق قوة 55
الفصل الثاني: الإعلام الصهيوني... صناعة الخداع وانهيار الصورة 56
الفصل الثالث: تغيّر الرأي العام العالمي... حين هزّته غزة 57
الفصل الرابع: كيف انتصرت الرواية الفلسطينية بعد الطوفان؟ 58
الباب الثامن: مستقبل القدس بعد الطوفان 59
الفصل الأول: التحولات الإقليمية والدولية بعد الطوفان..... 59
الفصل الثاني: شكل الصراع القادم 61
الفصل الثالث: معادلة "ما بعد الردع" ... نحو ميزان جديد للقوة 63
الفصل الرابع: الطريق إلىٰ التحرير... رؤية استراتيجية 64
الخاتمة..... 67
الملخص التنفيذي..... 68
المصادر والمراجع 69

7. Saha Tanıklıkları ve Şehadet Belgeleri

1. Gazze'de katliamdan kurtulanlarla görüşmeler.
2. Direniş mensuplarının saha anlatıları.
3. Gazze doktor ve hemşirelerinin tanıklıkları.
4. Halk medyasının savaş kayıtları.
5. Şehit ailelerinin özel arşivleri.

8. "Tufan-ı Aksa Serisi" Özel Kaynakları

1. Yazar tarafından 2023–2025 arasında toplanan saha belgeleri.
2. Şehit ve mücahit aileleriyle özel röportajlar.
3. Gazze – Daru'l-Kur'an ve's-Sünne arşivi.
4. İstanbul – Arap Araştırmaları Merkezi dosyaları.
5. Video, fotoğraf ve ses kayıtlarının analizi.

4. Arap–İsrail çatışmasının askeri tarihi.
5. Filistin direnişi üzerine hatıratlar (çeşitli yayınlar).

4. Modern Raporlar ve Uluslararası Belgeler

1. BM Gazze Raporları (2023–2025).
2. UNRWA insani raporları.
3. Human Rights Watch raporları.
4. Amnesty International (Aministi) raporları.
5. OCHA – BM İnsani İşler Koordinasyon Ofisi.

5. Güvenilir Medya Kaynakları

1. Al Jazeera – Gazze savaş arşivi.
2. Arabi21 – Filistin odaklı raporlar.
3. Filistin Enformasyon Merkezi.
4. El-Ayyam – Kudüs.
5. Uluslararası medya: BBC, CNN, AP, Reuters.

6. Akademik ve Araştırma Kaynakları

1. Filistin Çalışmaları Dergisi.
2. Arap Geleceği Dergisi.
3. Uluslararası İlişkiler Dergisi.
4. Gazze – Kudüs – İstanbul üniversitelerinden akademik makaleler.

Kaynaklar ve Referanslar
KAYNAKLAR VE REFERANSLAR

1. Kur'an ve Sünnet Kaynakları

1. Mushaf-ı Şerif – Hafs rivayeti.
2. Sahih-i Buhari – İmam Buhari.
3. Sahih-i Müslim – İmam Müslim.
4. Sünen-i Tirmizi – İmam Tirmizi.
5. Sünen-i Kübra – Nesai.
6. Müsned-i Ahmed – İmam Ahmed bin Hanbel.

2. Şer'î ve Tefsir Kaynakları

1. Taberi Tefsiri – Câmiu'l-Beyân.
2. İbn Kesir Tefsiri.
3. Seyyid Kutub – Fî Zılâli'l-Kur'an.
4. Muhammed Gazali – Fî Zılâli's-Sîre.
5. İbn Kayyim – Zâdü'l-Meâd

3. Tarihsel ve Siyasal Filistin Kaynakları

1. Filistin Ansiklopedisi.
2. Filistin Araştırma Merkezi – Günlükler ve raporlar.
3. Zeytune Merkezi – Gazze savaş analizleri.

Tufan, ümmetin hafızasında yeni bir çağ başlattı. Bu çağda direniş, iman ve strateji birleşti. Kudüs artık uzak bir rüya değil; yaklaşan bir hakikat oldu.

YÖNETİCİ ÖZETİ

Bu kitap; askeri analiz, iman perspektifi ve tarihî okumayı bir araya getirerek, Tufan Operasyonu ile Kudüs arasındaki bağı bütüncül bir şekilde açıklamaktadır.

Kitap sekiz ana bölümden oluşmaktadır:

1. **Birinci Bölüm** Kudüs'ün İslam, Hristiyanlık ve Yahudilikteki yeri; ilk kıble oluşu, miraç bağlantısı ve Tufan ile arasındaki manevi bağ.

2. **İkinci Bölüm** Tufan'ın askeri-stratejik boyutu; İsrail'in caydırıcılığının çöküşü ve güç dengelerinin değişimi.

3. **Üçüncü Bölüm** Tufan'ın manevi boyutu; Kur'anî terbiye, mücahit modeli, şehadet dili ve tünellerden yükselen iman.

4. **Dördüncü Bölüm** Zaferin ilahî yasaları; Badr–Gazze benzetmesi, sabrın mucizesi ve "ruh ağırlığı teorisi".

5. **Beşinci Bölüm** Kudüs'ün ümmetin pusulası olması; küresel öneminin tarihsel ve ruhani temelleri.

6. **Altıncı Bölüm** Gazze ile Kudüs arasındaki kader bağı; Batı Şeria, 48 toprakları ve diaspora bileşenleri.

7. **Yedinci Bölüm** Anlatı savaşı; Filistin hakikatinin küresel zaferi ve İsrail propagandasının çöküşü.

8. **Sekizinci Bölüm** Tufan sonrası dünyanın yeni şekli; askeri, siyasi ve ahlaki dönüşümler ve Kudüs'e giden yol.

Kitabın özü:

şahidi…

Ve sonunda Gazze'nin sesi dünyaya şöyle seslendi:

"Biz buradayız… ve Kudüs hâlâ bizim buluşma noktamızdır."

Kitabın Sonuç

Bu kitabın sayfalarını kapattığımızda, aslında tarihi kapatmıyoruz… geleceğe açılan bir kapıyı aralıyoruz.

Tufan, bir savaşın sonu değil; **Kudüs'e giden yolun başlangıcıdır.**

Bu tufan, ümmetin zayıflıktan güce, bekleyişten eyleme, kırılmışlıktan dirilişe geçtiği tarihi bir dönüm noktası oldu.

Gazze, dünyaya şu hakikati haykırdı:

"Zulüm ne kadar uzun sürerse sürsün, nurun vakti geldiğinde onu hiçbir şey engelleyemez."

Kudüs de şunu fısıldadı:

"Ben unutulmadım… sadece doğru saati bekliyordum."

Gazze'nin enkazının altından yükselen tekbirler, Kudüs'ün surlarına kadar ulaştı. Şehitlerin kanı, Kudüs'e doğru yol çizen **kırmızı bir haritaya** dönüştü.

Tufan, yalnızca tankları durdurmadı; **ümmetin ruhunu uyandırdı.**

İsrail'in kibri çöktü… dünya düzeninin ikiyüzlülüğü ortaya çıktı… halkların vicdanı ayaklandı… ve Kudüs yeniden kalbin merkezine döndü.

Bu kitap, işte bu hakikatin şahididir: Kan ile yazılan tarihin, nur ile aydınlanan yolun, ve Kudüs'e doğru yaklaşan adımların

– kampüs direnişleri,

– hukuki süreçler,

– kültürel-sosyal kampanyalar,

– medya ve diplomasi ağları.

Bu baskı, işgali nefessiz bırakacak ana güçlerden biridir.

4. Tufan'ın Bir Aşamaya Dönüşmesi

Tufan bir olay değil; **bir dönemin başlangıcıdır.**

Bu dönemde:

– sürekli çatışma hatları,

– derinlik saldırıları,

– iç çöküş dinamikleri,

– ekonomik baskı,

– psikolojik yıpratma işgalin çözülmesini hızlandıracaktır.

Sonunda yol tek bir yere çıkar: **Kudüs'ün özgürlüğü.**

4. Bölüm

Kurtuluşa Giden Yol… Stratejik Bir Perspektif

Kudüs'ün özgürlüğü talep değil; **planlanması gereken bir süreçtir.**

Bu süreç dört temel sütuna dayanır:

1. Gücün İnşası

– silah geliştirme,

– tünellerin korunması,

– komuta kapasitesinin artırılması,

– askeri birliklerin genişletilmesi,

– cephe senkronizasyonu.

2. Halk Birliğinin Sağlanması

– Gazze'nin iradesi

– Batı Şeria'nın nabzı

– 48 topraklarının direnci

– diasporanın küresel etkisi

Hepsi tek bir beden gibi hareket etmelidir.

3. Küresel Baskı ve Dayanışmanın Sürmesi

– boykot hareketleri,

– vicdan hareketleri büyüdü

Artık anlatıyı belirleyen devletler değil; **halklardır.**

4. Medeniyet Düzleminde: Bir Ahlak Çatışması

Çatışma artık sadece toprak değil:

adalet ile vahşet, **özgürlük ile ırkçılık**, **insanlık ile sömürgecilik** arasında.

Bu mücadelede Filistin, yalnız bir ulusun değil, **dünya vicdanının** sembolü oldu.

3. Bölüm

"Caydırıcılık Sonrası" Dönem… Yeni Güç Dengesi

Tufan'dan sonra ortaya çıkan en net gerçek: **İsrail yönetemez; direniş ise yenilemez.**

Bu denklem şu dört gerçeğe dayanır:

1. İşgal artık güvenliği sağlayamıyor.

2. Direniş halk desteğini kaybetmiyor.

3. Askerî üstünlük psikolojik üstünlüğe dönüşmüyor.

4. İşgal içten çöküş yaşıyor.

Bu iki güç yan yana uzun süre var olamaz. Bu denklem, tek bir kapıya çıkar:

Sonunda ya işgal biter ya özgürlük başlar. İkisi birlikte kalamaz.

– işgal ordusu sahada üstünlük kuramıyor,

– tüneller ve şehir savaşı çözüm bozuyor,

– teknolojik üstünlük tek başına yeterli değil.

Direniş üç güç sayesinde bölgesel aktöre dönüştü:

– **tünel stratejisi**,

– **füze kapasitesi**,

– **iman temelli savaş doktrini.**

2. Siyasî Düzlemde: İşgalin Meşruiyet Kaybı

İsrail artık:

– "demokrasi modeli" olarak görülmüyor,

– "savunma hakkı" söylemini kaybetti,

– uluslararası hukuk açısından baskı altında,

– küresel kamuoyu tarafından sorgulanıyor.

Normalleşme projesi çökmeye yüz tuttu.

3. Medya ve Anlatı Düzleminde: hakikatin galibiyeti

Tufan'dan sonra:

– Filistin anlatısı evrensel hâle geldi,

– İsrail propagandası söndü,

– küresel medya dil değiştirdi,

Bu halklar, Filistin davasını yeniden küresel bir onur meselesine dönüştürdü.

Devletler sessiz kaldığında, **halklar konuştu.**

4. ABD'nin Tarihî Zayıflığı

Washington, Tufan'da ilk defa:

– uluslararası alanda yalnız kaldı,

– iç politikada bölündü,

– üniversitelerde baskı gördü,

– genç neslin tepkisiyle karşılaştı,

– küresel liderlik imajını kaybetti.

Artık ABD'nin İsrail'e körü körüne desteği

bir güç değil, bir **yük** hâline geldi.

2. Bölüm

Gelecekteki Çatışmanın Yeni Şekli

Tufan, Filistin–İsrail çatışmasının doğasını değiştirdi. Artık savaşın karakteri farklıdır:

1. Askerî Düzlemde: Yeni Bir Doktrin

Artık şu gerçek kabul ediliyor:

– Direniş yenilmiyor,

içten çöken bir aygıttır.

2. Bölge Rejimlerinin Tutumundaki Değişim

Tufan'dan önce bazı rejimler normalleşme anlaşmalarını kutsal bir hedef zannediyordu.

Ancak Tufan'dan sonra:

– halk baskısı arttı,

– sokaklar doldu,

– liderler sessiz kalmakta zorlandı,

– normalleşme süreci sorgulanmaya başladı.

Kudüs satılacak bir mesele değildir; bunu en çok rejimler değil, **halklar** hatırlattı.

3. Halk Ekseni ve Direniş Ekseni Yükselişte

– Yemen

– Lübnan

– Irak

– Suriye

– Ürdün

– Kuzey Afrika

– Güney Afrika

– Latin Amerika

Bölüm 9

Tufandan Sonra Kudüs'ün Geleceği

1. Bölüm

Tufan Sonrası Bölgesel ve Küresel Dönüşümler

Tufan, yalnızca bir savaş değildi; bölgenin ve dünyanın dengelerini yerinden oynatan **tarihi bir kırılma noktası**ydı.

Bu kırılma dört temel alanda belirginleşti:

Küresel Çapta Siyonist Caydırıcılığın Çöküşü

İsrail'in en büyük sermayesi "yenilmezlik imajıydı". Bu imaj, Tufan'ın ilk saatlerinde çöktü:

– istihbarat çöküşü,

– hızlı moral kaybı,

– iç parçalanma,

– liderlik krizi,

– derin güven kaybı,

– uluslararası itibarda çöküş…

Artık dünya biliyor ki: **İsrail korkulan bir güç değil;**

Amerika tarihinde ilk kez İsrail'e destek oranı dramatik şekilde düştü.

6. **Yeni bir küresel nesil doğdu**

Bu nesil korkmuyor: hakikatin yanında durmayı bir görev biliyor.

Tufan, haritaları değil; **kalpleri fethetti.**

4. Bölüm

Filistin Anlatısı Tufan'dan Sonra Nasıl Galip Geldi?

Filistin anlatısının zaferi, bir devletin değil, **bir halkın ve bir ahlakın zaferidir.**

Bu zafer şu temel unsurlardan oluştu:

1. **Anlık ve kesintisiz belgeleme** Her saldırı, her çocuk, her bina, anbean kaydedildi.

2. **Beşerî mesajın evrenselliği** Filistin sadece siyasi bir mesele değil; vicdan ve insanlık meselesi olarak algılandı.

3. **İşgalin korku imajının çöküşü** Zulmeden güçlü görünse de ahlaken yenilmişti.

4. **Gazan'ın sarsılmaz iradesi** Dünya bunu gördü: Bu halk yenilmiyor.

5. **Halk gazeteciliği ve yerel anlatı** Gazze sokaklarından yapılan yayınlar, tüm propaganda ağlarını bozdu.

6. **Küresel dayanışma zinciri** Diaspora, öğrenciler, aktivistler, binlerce platformda tek ses oldu.

Sonuçta Filistin anlatısı kazandı çünkü: **Hakikat kanla yazıldığında, kimse onu silemez.**

5. **Dünya artık kolay inanmıyor** İnternet çağında gerçek, hiç olmadığı kadar hızlı yayılıyor.

Siyonist propaganda, tarihin en büyük çöküşlerinden birini yaşadı; çünkü yalan, hakikatle karşılaştığında **göz açıp kapayıncaya kadar yok olur.**

3. Bölüm

Küresel Kamuoyunun Değişimi… Gazze'nin Vicdanı Uyandırması

Tufan, modern dünyanın vicdanını sarstı. Bu sarsıntı, devletlerin değil, **halkların vicdanında** gerçekleşti.

Sonrasında şu büyük dönüşümler yaşandı:

1. Üniversiteler

Amerikan ve Avrupa kampüslerinde Filistin çadırları kuruldu, binalar işgal edildi, öğrenciler "Özgür Filistin" diye haykırdı.

2. Küresel protestolar

Londra'dan New York'a, Tokyo'dan Johannesburg'a kadar milyonlarca insan sokaklara aktı.

3. Sanatçılar ve entelektüeller

Dünyaca ünlü aktörler, akademisyenler ve yazarlar ilk kez açıkça soykırımdan söz etti.

4. İşgalin ahlaki maskesi düştü

Batı medyası bile artık "war crimes – savaş suçları" demeye başladı.

5. ABD kamuoyundaki kırılma

tarihe bir kayıt olarak aktı.

5. **Dünya vicdanını harekete geçirmek** Manzara o kadar keskindi ki, hakikati gören birçok insanın kalbi değişti.

Direniş medyası, bir kameradan çok daha fazlasıydı; **bir silah, bir şahadetname, bir çağrıydı.**

2. Bölüm

Siyonist Medya… Aldatmanın Çöküşü ve İmajın Ölümü

Siyonist medya, yıllarca şu üzerine kuruldu:

– korku pompalamak,

– düşmanı şeytanlaştırmak,

– kendi ordusunu yüceltmek,

– başarısızlığı gizlemek,

– masum kanını meşrulaştırmak.

Ancak Tufan'da bu imaj çöktü.

Siyonist medya neden çöktü?

1. **Saha yalanı açığa çıkardı** "Yenilmez ordu" iddiası, ilk saatlerde yerle bir oldu.

2. **Gerçek görüntüler anlatıyı çürüttü** Gazze'deki canlı yayınlar, İsrail'in tüm iddialarını yok etti.

3. **İç sızıntılar itiraf niteliğindeydi** Korkmuş askerler, ağlayan aileler, isyan eden yedek askerler…

4. **Mazlumun görüntüsü her yalanı bozar** Öldürülen çocuklar karşısında hiçbir propaganda işe yaramadı.

Bölüm 8

Anlatı Savaşı… Hakikat Nurunun Karşındaki Karanlık

‘

1. Bölüm

Direniş Medyası… Doğruluğun Güce Dönüştüğü An

Tufan’ın ilk saatlerinden itibaren, dünya yepyeni bir medya diliyle tanıştı: **direnişin dili.**

Bu medya:

– sahte zaferlerle değil, hakikatle konuştu,

– bürolardan değil, enkaz altından yayın yaptı,

– propaganda değil, gerçeğin çıplak hâlini gösterdi,

– kurgulanmış hikâyeler değil, şehit çocukların gözlerini anlattı.

Direniş medyasının gücü şu beş temelde toplandı:

1. **Meydanın diliyle konuşmak** Haber, savaşçının nefesinden çıkıyor; annelerin ağıtıyla karışıyordu.

2. **Acıyı saklamamak** Bombalanmış evler, yıkıntılar, kanlar… gizlenmedi, sansürlenmedi.

3. **Yalan üretme ihtiyacı duymamak** Çünkü hakikat zaten yeterince güçlüydü.

4. **Şehadeti belgeye dönüştürmek** Her şehit, her çocuk, her dua…

5. Boykot hareketinin büyümesi

Ekonomik, kültürel ve akademik boykotlar hiç olmadığı kadar yaygınlaştı.

Kudüs artık mahkeme salonlarında değil; **dünya halklarının yüreğinde** yargılanıyor.

5. Bölüm

Gazze ile Kudüs… Kaderin Aynı Noktada Buluşturduğu İki Çizgi

Haritaya bakan göz, sadece toprak görür. Ama **imanla bakan göz**, kaderi görür.

Gazze, kan döker… Kudüs, bu kana anlam verir.

Gazze, yolu açar… Kudüs, o yolun sonudur.

Gazze, bedel öder… Kudüs, ödül olur.

Bu ikisi arasında görünmez bir bağ vardır: **Coğrafya ile kaderin birleştiği bağ.**

Tufan, bu bağı yeniden hatırlattı:

– Gazze'nin her şehidi, Kudüs'te yeni bir kapı açtı.

– Gazze'nin her sabrı, Kudüs'ün surlarına kuvvet verdi.

– Gazze'nin her çocuğu, Kudüs'ün geleceğine bir ışık yaktı.

Tufan gösterdi ki: **Kudüs'e giden yol, Gazze'nin yıkıntılarından geçer; ama sonunda nura ulaşır.**

– üniversite hareketleri,

– siyasi baskı grupları,

– ekonomik boykot ağları

hepsi diasporanın elindedir.

Bu üç daire birleştiğinde, Kudüs davasının küresel çemberi tamamlanır.

4. Bölüm

Tufan Sonrası Küresel Halk Dalgası

Tufan, yalnızca askeri bir olay değildi; dünyanın vicdanında büyük bir deprem yarattı.

1. Dünya çapında milyonluk gösteriler

New York, Londra, Paris, Berlin, Cape Town, Madrid… On binler değil, **milyonlar** sokaklara döküldü.

2. Küresel kamuoyu değişti

Filistinli artık "çatışmanın tarafı" değil, **mazlum insanlığın sembolü** olarak görüldü.

3. İşgalin ahlaki kılıfı çöktü

"Savunma hakkı" masalı bitti. Dünya çıplak gerçeği gördü: **Bu bir işgal ve soykırımdır.**

4. Üniversitelerde büyük dönüşüm

Batı kampüslerinde Filistin çadırları kuruldu, akademisyenler açıklamalar yaptı, işgale destek veren şirketler baskıya alındı.

1. Batı Şeria (West Bank)

Batı Şeria, Kudüs'ün nefes borusudur. İşgalin en ağır baskısına rağmen:

– bireysel operasyonlar,

– yerel direniş grupları,

– artan çatışma hatları,

– gençler arasında direniş bilincinin yükselişi

bu bölgeyi yeniden bir volkan hâline getirdi.

Kudüs'ün kaderi, Batı Şeria'daki direnişin gücüyle iç içedir.

2. 48 Toprakları (İsrail Vatandaşlığı Altındaki Filistinliler)

İşgalin en büyük kâbusu, kendi içindeki bir milyondan fazla Filistinli Müslümandır.

Bu insanlar:

– kimliklerini koruyor,

– camilerini savunuyor,

– Kudüs'te her gün nöbetteler,

– şehrin ruhunu canlı tutuyorlar.

Onlar, işgalin ortasında dik duran **yıkılamaz bir demografik duvardır.**

3. Diaspora (Filistin ve Arap Mültecileri)

Milyonlarca mülteci: sayı değil, **geri dönüş potansiyelidir.**

– küresel medya,

2. Bölüm

Gazze… Kudüs'ün Doğu Kapısı

Gazze, Kudüs'ün uzağında değildir; aksine Kudüs'e açılan en canlı kapıdır.

Gazze, Filistin haritasının kenarında değil, **Kudüs'ü koruyan ön cephededir.**

Coğrafi olarak:

Gazze; Akdeniz, Batı Şeria, Necef ve iç merkez arasında stratejik bir bağlantı noktasıdır.

Askerî olarak:

Tufan, Gazze'nin sadece savunma gücü olmadığını, **derinlemesine vurucu bir güç** olduğunu gösterdi.

Gazze'nin tünelleri, roketleri ve iradesi, işgalin tüm hesaplarını altüst etti.

Manevî olarak:

Kudüs'ün özgürlük için bir üsse ihtiyacı vardır… tarih boyunca bu üs, Gazze'nin direnişi olmuştur.

Mekke'nin fethi için Medine neyse, Kudüs'ün fethi için Gazze odur: **bir başlangıç ve bir temel.**

3. Bölüm

Batı Şeria, 48 Toprakları ve Diasporanın Kudüs Dengesi İçindeki Rolü

Kudüs davası yalnızca Gazze'nin omuzlarında değil; üç büyük daire bu davayı taşıyor:

Bölüm 7

Tufan ve Kudüs… Coğrafya ile Kaderin Buluşması

1. Bölüm

Neden Her Savaş Kudüs'te Başlar ve Kudüs'te Biter?

Tarihe bakan herkes şu gerçeği görür: Filistin'de hangi savaş çıkarsa çıksın, yolu mutlaka Kudüs'e uğrar.

Sebebi basittir: Kudüs yalnız bir şehir değildir; **bir kalptir.**

Kalbin durduğu yerde, bedenin geri kalanı yaşayamaz.

Bu yüzden:

– Roma döneminde

– Fars akınlarında

– İslam fethinde

– Haçlı seferlerinde

– İngiliz işgalinde

– Siyonist kuruluştan bugünlere kadar

her çatışma, eninde sonunda Kudüs'te düğümlendi.

Tufan da bunun istisnası olmadı. Aksine, Kudüs'e en çok yaklaşan savaş oldu.

Tufan şunu tüm dünyaya duyurdu: **Kudüs'e giden yollar kapalı değildir… yalnızca kan ve sabırla yeniden açılmaktadır.**

5. Bölüm

Tufan ve Kudüs Pusulasının Yeniden Doğuşu

Tufan'dan önce işgal, Kudüs'ü gündemden düşürmek için on yıllarca çalıştı.

Bazı rejimler de normalleşme adına Kudüs'ü gözden çıkarmaya hazırdı.

Ama Tufan her şeyi değiştirdi:

1. Kudüs'ü tekrar merkeze taşıdı

Kimse artık "ekonomik barış"tan bahsetmiyor. Dünya, çıplak gerçeği görüyor: **Bu bir işgal ve soykırımdır.**

2. Direnişin tanımını değiştirdi

"Küçük bir örgüt" değil, tarihin en güçlü halk hareketlerinden biri.

3. Halkların gönlünü Kudüs'e çevirdi

Milyonlar, onlarca ülkede "Filistin özgürdür" diye haykırdı.

4. Siyonist projenin kalbini vurdu

Güvenlik doktrinini çözdü, toplumu dehşete sürükledi.

5. Ümmete özgüven verdi

Artık zihinlerde tek gerçek var: **Kudüs uzak değil.**

Tufan, Kudüs'e açılan yolun haritasını yeniden çizdi. Dünyaya gösterdi ki:

Kudüs yaşayan bir davadır… ve bu dava, yeniden yükseliyor.

Ama bütün bu çabalar, tek bir gerçeği değiştiremedi: **Kudüs yaşayan bir ruhtur… ve ruh öldürülemez.**

4. Bölüm

Neden Kudüs Küresel Çatışmanın Merkezidir?

Kudüs'ün küçük bir şehir olduğu doğrudur; ama küçük bir şehir, dünyanın en büyük anlamını taşıyabilir.

Kudüs bugün küresel çatışmanın merkezi çünkü:

1. Ruhani Bir Merkezdir

Üç semavi dinin buluşma noktasıdır. Bu, onu tüm insanlığın vicdan sahasına taşır.

2. Siyasi Bir Merkezdir

Kudüs'e sahip olan, bölgenin "hikâyesine" sahip olur. Siyaset, hikâyeyi kontrol etmektir.

3. Coğrafi Bir Kilittir

Filistin'in kalbidir. Bu kalbi kontrol eden, tarih akışını da kontrol eder.

4. Medeniyet Çizgisidir

Kudüs iki projenin karşılaşma noktasıdır:

– Bir tarafta **adalet**,

– Diğer tarafta **sömürgecilik**.

Bu yüzden Kudüs, her çağda insanlığın vicdanını sınayan bir **imtihan** olmuştur.

Kudüs'ü soran, aslında insanlığın ne yanda durduğunu sorar.

1. Demografik Yahudileştirme

– Kimlik iptalleri

– Ev yıkımları

– Mülksüzleştirme

– Zorunlu göç

– Ekonomik baskı

2. Dini Yahudileştirme

– Uydurma "Tevrat kazıları"

– Tarih tahrifatı

– Mesnetsiz kutsal mekan iddiaları

– Mescid-i Aksa'yı böleme planları

3. Kültürel Silme

– Sokak isimlerini değiştirme

– Arapça'yı yok etme

– Şehir hafızasını tahrip etme

– Sembolleri yok etme

4. Coğrafi Silme

– Devasa yerleşim projeleri

– Kudüs'ü çevreleyen duvarlar

– Şehri Batı Şeria'dan koparma

– Haritayı parçalama

2. Bölüm

Hristiyan ve İnsanlık Bilincinde Kudüs

Kudüs, sadece Müslümanların gözbebeği değildir; Hristiyanlığın da ruh merkezidir.

Hristiyan inancında:

– Meryem'in müjdeler aldığı yer,

– İsa Mesih'in yürüdüğü sokaklar,

– Çarmıh yolunun geçtiği güzergâh,

– Diriliş inancının başladığı şehir…

Bu yüzden Kudüs, dünyadaki tüm Hristiyanların kalbinde **ilahi bir merkez** olarak yaşar.

İnsanlığın Ortak Hafızasında Kudüs

Kudüs, insanlığın ortak mirasıdır. Tarihi on bin yılı aşan, medeniyetlerin kesiştiği, dinlerin buluştuğu, kültürlerin iç içe geçtiği bir **ebediyet şehridir.**

Kudüs'e saldırmak, bir milletin değil, insanlığın hafızasına saldırmaktır.

3. Bölüm

Kudüs'ün Kimliğini Silme Girişimleri

İşgal, Kudüs'ün ruhunu yok etmek için on yıllardır amansız bir savaş yürütüyor.

Bu savaş, dört cephede sürüyor:

Bölüm 6

Kudüs… Pusula ve Gaye

1. Bölüm

İslami Şuurda Kudüs

Kudüs, sadece bir şehir değildir; ümmetin kalbidir… yönüdür… kimliğinin özüdür.

İslam şuurunda Kudüs:

– İlk kıbledir,

– Üç haremden biridir,

– Miraç kapısıdır,

– Kıyamete kadar sürecek ribatın merkezidir.

Kudüs, müminin ruhunu doğrultan **ilahi pusuladır.** Bu pusula kaybolursa, ümmet yönünü kaybeder.

Kudüs'e bağlılık, dinin ve kimliğin korunmasıdır.

Bir millet Kudüs'ü unutursa, kendini unutur. Bir ümmet Kudüs'ü yaşatırsa, Allah da o ümmeti yaşatır.

5. Bölüm

Yanılsamaların Çöküşü… Güç Ölçülerinin Kırılması

Tufan'dan önce dünya inanıyordu ki:

– İsrail ordusu yenilmez,

– Direniş ufak bir gruptur,

– Teknoloji her şeyi çözer,

– Halk uzun süre dayanamaz,

– Kuşatma iradeyi kırar.

Ama Tufan tüm bu yanılsamaları paramparça etti.

Dünya şunu gördü:

1. İşgalci içten çürük
2. Askerleri korkak ve dağınık
3. Tüneller tanklardan güçlü
4. Halklar hükümetlerden daha kararlı
5. Zulüm büyüdükçe, ilahî adalet yaklaşır

Tufan, bölgenin gücünü yeniden tanımladı:

Asıl güçlü olan işgalci değil, öldürülemeyen iradeye sahip halktır.

4. Bölüm

Zayıf Neden Bazen Galip Gelir? “Ruhun Ağırlığı” Teorisi

Dünya gücü sayılarla ölçer: para, silah, uçak, tank…

Ama Allah gücü **ruh ile** ölçer.

Bu, “Ruhun Ağırlığı Teorisi”dir:

Bir topluluk,

– niyeti sahih,

– akidesi sağlam,

– ölümü göze almış,

– adaleti savunmuş,

– davasına yakîn ile bağlıysa…

Onun ruhu bir orduya dönüşür.

Ve bu ruhun ağırlığı, bazen bir tank taburundan daha ağır gelir.

Tufan’da olan tam da buydu:

İşgalcinin ordusu kalabalıktı… ama ruhu hafifti.

Mücahidin bedeni hafifti… ama ruhu **dağ kadar ağırdı.**

Bu yüzden ruh, **çeliği yendi.**

3. Bölüm

Gazze Halkının Sabri Bir Beşerî Mucize Olarak

Dünyayaşöylesorulsaydı:"Elektriği,suyu,ilacıolmayanbirhalk, bir yıl boyunca bir NATO ordusuna dayanabilir mi?"

Herkes "imkânsız" derdi.

Ama Gazze bunu yaptı.

Çünkü onların silahı çelik değil, **sabır ve yakîndi.**

Gazze'nin sabrı:

– tünellerde,

– hastane enkazlarında,

– yağmur altında çadırlarda,

– susuzlukta,

– açlıkta,

– kayıplarda,

– beklemede…

Bu sabır insanî değil; **ilahî bir destekle** gelen sabırdır.

Allah şöyle buyurur: **"Sabredin; çünkü Allah sabredenlerle beraberdir."**

Gazze Allah'la beraber oldu… Allah da Gazze ile beraber oldu.

– yeryüzünde fesat,

– haksızlık…

İlahi sünnet işlemeye devam etti: **Zulüm yükselir, yükselir… sonra kendi ağırlığıyla çöker.**

2. Bölüm

Bedir'den Gazze'ye… Tarihin Dersleri

Tarih, kendisini tekrar eder; ama ders almak isteyenler için eder.

Bedir – Azınlığın Zaferi

Bedir'de Müslümanlar sayıca ve silahça zayıftı. Ama kalpleri tamdı. Bu yüzden zafer kazandılar.

Gazze – Yeni Bir Bedir

Gazze'de durum çok benzerdi:

– silah az,

– kuşatma ağır,

– dünya sessiz,

– düşman güçlü,

– ama **iman tam**.

Ve tıpkı Bedir'de olduğu gibi, **kibir kırıldı… hak galip geldi.**

Tarihin dersi açıktır: **Kalbi güçlü olan, gövdesi zayıf olsa da kazanır.**

Dördüncü Bölüm

Yeryüzü ile Gökyüzü Arasındaki Muharebede Zafer Sünnetleri

1. Bölüm

Büyük Hadiselerde İlahi Sünnetler

Zafer rastlantı değildir… Mağlubiyet de kader oyunu değildir.

Allah, kâinatı değişmez **sünnetler** üzerine kurmuştur:

– Sebebe sarılan yücelir,

– Zulmeden helak olur,

– Niyetini temizleyen desteklenir,

– Adaletsiz güç çöker,

– Hak üzere olan sonunda üstün gelir.

Bu sünnetler:

Badr'de tecelli etti, Yermük'te göründü, Ayn Câlût'ta parladı, ve bugün Gazze'de yeniden dirildi.

Tufan'da zafer, çoklukla ya da teknolojiyle değil; **Allah'a yakınlık, niyetin doğruluğu ve iradenin ağırlığıyla** geldi.

İşgalcinin mağlubiyeti ise adaletsizliğinin doğal sonucuydu:

– zulüm,

– kibir,

– masumları öldürme,

5. Bölüm

Ruh Neden Sönmedi? Katliamlar Karşısında Sebat Sırrı

Dünya, Gazze'nin bu kadar yıkım karşısında çökeceğini sandı. Ama tam tersi oldu.

Neden?

Çünkü Gazze'nin ruhu **dışarıdan değil, içeriden** yanıyordu.

Bu ruh, şunların toplamıydı:

– tünellerde okunan Kur'an,

– enkaz altından yükselen tekbir,

– açlıkta bile paylaşılan ekmek,

– evsizlerin bile "hamd olsun" deyişi,

– şehit annelerinin sabrı,

– çocukların korku yerine direniş çizmesi…

Bu ruhu hiçbir bomba söndüremezdi. Çünkü o ruhun kaynağı: **Allah'a güven ve Kudüs aşkıydı.**

– anneler şehitlerini düğün alayı gibi uğurladı,

– tünellerde ayetlerle can veren mücahitler oldu,

– enkazdan çıkar çıkmaz geri dönen gençler görüldü.

Gazze'de şehadet bir kayıp değil; **nesiller inşa eden bir başlangıçtır.**

Şehit düşünce bir kişi ölmez; bin kişi ayağa kalkar.

4. Bölüm

Kerametler ve İmanî Tezahürler

Tufan'da akıl sınırlarını zorlayan anlar yaşandı. İnsanlar sordu: **"Bu nasıl mümkün oldu?"**

– Bombalanmış tünelden mucizevi kurtuluş,

– duman içinde kaybolan bir savaşçının saatler sonra sağ çıkması,

– tankı gören küçük bir birliğin onu imha etmesi,

– patlamayan bombaların mucizevi şekilde etkisiz kalması,

– düşmanın göremediği mücahitlerin arkasından "gölge gibi" belirmesi…

Bunlar rastlantı değildi. Bunlar **Allah'ın inayetinin** işaretleriydi.

Keramet, savaşın kendisini değil; **mücahidin kalbini** güçlendiriyordu.

Sanki Allah şöyle diyordu: **"Yürü… Ben seninleyim."**

2. Bölüm

Cephe Hatlarından Manevî Esintiler

Savaş kan ve ateş değildir yalnızca; ruhun kendisini gösterdiği en parlak yer bazen **karanlık tünellerdir.**

Yer altında, bombaların gürültüsü üstteyken, tünellerde Kur'an sesleri yükseliyordu.

Düşman karanlığın onları kıracağını sandı… Oysa o karanlık, imanın parladığı bir **manevî sabah**a dönüşmüştü.

Cephelerde ise savaşçılar:

– ölümle yüzleşiyor,

– son nefeslerini "Allahü Ekber" ile veriyor,

– yaralı bedenlerle bile ilerliyordu.

Bazıları şehadet saatini hissetmiş gibi gülümseyerek veda ediyordu.

Çünkü onlar için ölüm, yolun sonu değil, **zaferin başlangıcı**ydı.

3. Bölüm

Şehadet… Savaşın Karanlığında Bir Nur Dili

Şehadet, bir ölüm biçimi değil; **bir nur dilidir.**

Şehit düşünce beden toprak olur, ama ruhu yol gösteren bir meşaleye dönüşür.

Tufan boyunca bu meşale hiç sönmedi:

– babalar evlatlarını gülerek gönderdi,

Üçüncü Bölüm

İmanın Nuru Savaşın Karanlığının Üzerinde

1. Bölüm

Kur'ânî Terbiye ve Mücahit Tipinin İnşası

Tufan mücahidi gökten inmedi, birbirini izleyen yılların **Kur'an mektebinden** doğdu.

Gazze'de her ayet, bir mermi kadar etkiliydi; her sure, kalpte bir kale inşa ediyordu.

Halkaların sessizliğinde çocuklara şu öğretiliyordu: **"Allah mazlumu asla yalnız bırakmaz."**

Kur'an, evlerde süs değil; bir **terbiye sistemiydi**:

– cesaret aşılıyordu,

– sabır öğretiyordu,

– ölümü anlamlandırıyordu,

– hayata izzet katıyordu.

Bu yüzden Tufan'ın savaşçısı sadece bir asker değildi; **bir iman projesiydi.**

Dünya ona "ölüm" dediğinde, o "kavuşma" diyordu. Dünya "korku" dediğinde, o "Allah yeter" diyordu.

Kur'an ile büyüyen bir neslin yenilmesi, mümkün değildi.

Gazze'nin savaşı, Filistin'in savaşı değil; ümmetin savaşı olduğunu anladılar.

3) Ortak Acı – Ortak Kader

Katliam, yıkım, açlık… Hepsi tek bir ruh hâline geldi: **"Devam edeceğiz."**

4) İşgal Rivayetinin Çöküşü

"Yenilmez ordu" efsanesi çöktü. Artık hiçbir Filistinli buna inanmıyor.

5) Kurtuluşun Artık Uzak Olmadığı Fikri

Filistinliler ilk kez şunu hissetti: **"Zafer mümkün ama zaman ister."**

İşte bu yüzden Tufan, bir savaş değil, bir **uyanış**tı.

– esir alma operasyonları

Bu hazırlık yıllarca sürdü. Dünyanın en gelişmiş ordusuna karşı "az ile çok yapma sanatı" gelişti.

3) Psikolojik Hazırlık

– korkuyu yönetmek

– baskı altında net karar vermek

– planı bozulunca yeniden doğmak

– şehadet fikrine hazır olmak

– yalnız kalsa bile savaşmaya devam etmek

Bu üç sütun birleşince, asker bir birey olmaz; **mesaj taşıyan bir ruh** olur.

Tufan'ın sırrı işte budur.

5. Bölüm

Tufanın Filistin İç Cephesine Etkisi

Tufan yalnızca askeri dengeyi değiştirmedi; Filistin toplumunun ruhunu da yeniden doğurdu.

1) Batı Şeria ve 48'de Ruhun Dönüşü

İşgalin en çok bastırdığı yerlerde bile kıvılcım çaktı. Gençler sokaklara döküldü, bireysel operasyonlar arttı, kuşatmanın ruhu kırıldı.

2) Moral Patlaması

4. Bölüm

Kassam Tugaylarının Harp Akidesi

Tufan'ın arkasında bir ordu değil; bir **akide** vardı. Kassam Tugayları'nın askeri gücü, önce kalpte inşa edilir.

Bu akidenin üç esas sütunu vardır:

1) İman Eğitimi

– Kur'an eğitimi

– zikir halkaları

– sabır ve takva terbiyesi

– ölümü korku değil, kavuşma olarak görmek

– niyeti düzeltmek

– dünyanın değil, ahiretin adamı olmak

Bu eğitim, savaşçıyı sadece cesur yapmaz; **ölümsüz** kılar.

2) Askeri Hazırlık

– yer-altı savaşı

– şehir muharebeleri

– keskin nişancılık

– havan, roket, dron teknolojisi

– komando taktikleri

– pusular

5) Çatışma Alanındaki Üstünlük

Yakın mesafe, hızlı temas, çok katmanlı saldırı… Siyonist ordunun bütün hesaplarını altüst etti.

Tufan, caydırıcılığın çöküş belgesidir. O günden sonra işgalci kendisini "korkulan güç" olarak değil, "korkan güç" olarak gördü.

3. Bölüm

Yerin Altındaki Kahramanlar… Tünel Savaşçıları

Yerin altında, ışığın ulaşmadığı karanlıkta, dünya nefesini tutarken bir nesil güneşi örüyordu.

Tüneller, sadece mühendislik değil; bir **direniş felsefesidir**:

– uzun sabır,

– dünyadan kopuş,

– Allah'a yakınlık,

– çelik irade,

– gizli hazırlık,

– adanmışlık…

Orada televizyon yoktu, haber yoktu, ışık yoktu… Ama **iman ışığı** vardı.

Tüneller dershaneydi; mezunları "ölümden kaçan" değil, **ölümü karşılayan** adamlardı.

İsrail teknolojisinin göremediği şey şuydu: Toprak altında yürüyen her adımın, üstteki tanklardan daha yüksek bir iradeye sahip olması.

2. Bölüm

“Siyonist Caydırıcılık” Nasıl Çöktü?

İşgal, yıllarca kendisini “yenilmez ordu” olarak pazarladı. Teknoloji, istihbarat, hava üstünlüğü, küresel destek… Her şey onların yanındaydı.

Ama Tufan bütün bu kurmaca imajı tek bir günde çökertti.

Çöküşün sebepleri:

1) Stratejik Şok

Saldırı beklenmeyen yerden ve beklenmeyen yöntemle geldi. Bu, Siyonist devletin tarihinde görülmemiş bir sarsıntıydı.

2) Direnişin İstihbarat Üstünlüğü

Yıllarca süren hazırlık, mutlak gizlilik, sıfır sızıntı…

İstihbarat devi sayılan bir ordu, bir tünel savaşının gölgesinde çaresiz kaldı.

3) Ordu Psikolojisinin Çöküşü

Savaşan iki ordu değil, iki ruhtu:

– İşgalcinin ruhu para ve korkuya dayanıyordu.

– Direnişçinin ruhu Kur’an’a ve şehadete…

Bu yüzden askerleri kaçtı, komutanları çöktü, sistemler kilitlendi.

4) İç Ahlaki Çürüme

Menfaat üzerine kurulu bir toplum, savaşın bedeline dayanamaz.

İkinci Bölüm

Tufan… İmkânsızı Kıran Muharebe

1. Bölüm

İlk Patlamanın Anı

7 Ekim sabahının erken saatlerinde Gazze bir savaşa değil, tarihi değiştiren bir **varoluş patlamasına** uyanmıştı.

Duyulan sadece roketlerin sesi değildi; yıllarca susmuş bir ümmetin haykırışıydı. Onlarca yıl süren:

– kuşatma,

– yoksulluk,

– acı,

– hazırlık,

– sabır…

hepsi o anda tek bir hakikate dönüştü: **“İmkânsız diye bir şey yoktur.”**

Tufan, bir planın değil, bir **çağın kırılmasının** adıdır.

Bu patlama dünyaya bir mesajdı: **“Mazlum bir halk karar verirse, imkânsız sadece ilk adımdır.”**

kalp dirilirse beden güçlenir.

Kudüs dirilirse, ümmet de dirilir.

5. Bölüm

İsrâ ile Tufan Arasında… Manevî Nurun İnce İpi

İsrâ bir sema mucizesiydi… Tufan ise bir irade mucizesi.

İkisinin arasında görünmez bir nur ipi vardır:

– İsrâ'da: Mekke'den Aksâ'ya, Aksâ'dan semaya yükseliş…

– Tufan'da: Yerin altından çıkan bir neslin zulmün kalbine doğru yükselişi…

Bu, ilahî bir sünnettir: **Gök ile yer birleştiğinde, zafer doğar.**

Bu yüzden Tufan, Kudüs'ten uzak bir olay değil; Kudüs'ün semavî mesajının yeni bir tezahürüdür.

Şii Perspektif

Şiiler için Kudüs:

– peygamberler yurdu,

– zulme karşı direnişin sembolü,

– yeryüzü mazlumlarının kıblesidir.

Modern Şii düşüncesi, Kudüs'ü zorbalığa karşı kıyamın merkezi kabul eder.

Ortak Payda

Her iki mezhep de Kudüs'ün: **ümmeti birleştiren bir mihver** olduğunda ittifak eder.

Kudüs mezhepleri değil, **kalpleri** birleştirir.

4. Bölüm

Mescid-i Aksâ'daki Bereket Sırrı

Kudüs'ün bereketi toprağından değil, üzerinden geçen vahiyden gelir.

Bu bereket: – Peygamberlerin ayak izlerinden,

– vahyin inişinden,

– şehitlerin kanından,

– ribat ehlinin dualarından,

– Allah'ın semadan indirdiği nurdandır.

Kudüs ümmetin kalbidir: Kalp zayıflarsa beden zayıflar;

delilidir.

Ancak bugün siyonizm, bu inancı siyasî bir araç hâline getirmiş; dinî mirası siyasî işgale alet etmiştir.

Evrensel Boyut

Kudüs, insanlığın ortak hafızasıdır:

– binlerce yıllık tarih,

– çoklu kültürlerin izi,

– medeniyetlerin kavşağı…

Bu yüzden Kudüs'e saldırmak, **yalnız Filistin'e değil, insanlığın hafızasına saldırmaktır.**

3. Bölüm

Sünni ve Şii Duyguda Kudüs'ün Birleştirici Yeri

Farklı mezhepler arasında ihtilaf çoktur… Ama Kudüs söz konusu olduğunda kalpler birleşir.

Sünni Perspektif

Sünnilere göre Kudüs:

– İlk kıble,

– Üç Harameyn'den biri,

– Ribat diyarı,

– Hak ordusunun kıyamete dek var olacağı mekândır.

Onlara göre Kudüs'ü savunmak, şer'î bir farz ve dinin gereğidir.

görevdir.

Allah'ın sünnetleri Kudüs'te tecelli eder:

– Onu seven sevilir,

– Onu savunan yardım görür,

– Onu terk eden, kendi gücünü terk eder.

Bu yüzden mirac Mekke'den başladı, **Kudüs'te durdu**, ve semaya yükseldi. Allah ümmete şöyle der gibidir: **"Göğe giden yol, Kudüs'ten geçer."**

2. Bölüm

İlahi Dinlerde Kudüs'ün Kutsiyeti

Kudüs, yalnızca İslam'ın değil, üç ilahî dinin de kalbidir.

Hristiyanlıkta Kudüs

Hristiyan inancında Kudüs, kurtuluşun ve dirilişin şehridir:

– Meryem'e müjde buradan geldi,

– İsa Mesih burada yaşadı,

– Çarmıh yolunu burada yürüdü,

– Diriliş rivayetinin merkezi yine burasıdır.

Bu nedenle Kudüs, Hristiyan dünyasının **ruhanî kıblesi**dir.

Yahudilikte Kudüs

Yahudi metinlerinde Kudüs, Davud ve Süleyman'ın şehri olarak anılır. Bu, Kudüs'ün eski çağlardan beri kutsal olduğunun

Birinci Bölüm

Kudüs… Yeryüzü Toprağının Göklerin Bereketiyle Buluştuğu Yer

1. Kur'an ve Sünnette Kudüs: Mekânın ve Mesajın Kutsiyeti

Kudüs bir toprak parçası değildir; yer ile göğün buluştuğu noktadır. Nebilerin yurdu, vahyin iniş mekânı, Resûlullah'ın (s.a.s.) mirac yolculuğunun kapısıdır.

Allah Teâlâ onu Kur'an'da yüceltmiş, zira şöyle buyurmuştur:

"Kulu Muhammed'i bir gece Mescid-i Haram'dan, çevresini mübarek kıldığımız Mescid-i Aksâ'ya yürüten Allah ne yücedir…"

Bu ayet bir haber değil; Kudüs'ün akidenin ayrılmaz bir parçası olduğuna dair ilahî bir ilanıdır.

Sünnette de Kudüs'ün konumu tartışmasızdır:

"Üç mescitten başkasına yolculuk yapılmaz: Mescid-i Haram, benim mescidim ve Mescid-i Aksâ."

Bir başka hadiste ise Resûlullah (s.a.s.) şöyle buyurur:

"Ümmetimden bir taife daima hak üzere olacaktır… Onlar Beytü'l-Makdis ve çevresindedir."

Bu hadis, Kudüs'ü kıyamete kadar sürecek bir ribat mekânı olarak tanımlar. Dolayısıyla Kudüs, tarihî değil; **itikadî bir**

Kudüs, ümmet tarihindeki bir istisna değildir; bilincin temeli, dirilişin iticisidir. Halkların sadakati onunla ölçülür; siyasetler sapsa ve devletler zayıflasa da Kudüs ümmetin pusulası olarak kalır.

Aksa Tufanı ile Kudüs, bir "mesele" olmaktan çıkıp bir "mesaj"a dönüştü; uluslararası sistemi teşhir eden, Batı'nın ikiyüzlülüğünü ortaya çıkaran ve direnişi ahlaki–insani bir değer hâline getiren küresel bir dosya oldu.

Bu kitapta Kudüs'ü farklı açılardan okuyacağız:

– Akaid– Tarih

– Direniş

– Siyaset

Ve bütün bu okumalar tek bir sonuca çıkar: **Kudüs sadece özgürleştirilecek bir toprak değildir; ruhu korunacak bir ahittir.**

Genel Giriş

Kudüs… Ahd ve İrade

Kudüs; okunan bir kelime, ziyaret edilen bir şehir, ya da müzakere masalarına taşınan bir dosya değildir.

Kudüs; ümmetin kalbinde yaşayan bir ruh, her Müslümanın boynundaki bir misak, coğrafyalar çizilmeden önce yazılmış bir ahit ve devletler–ordular kurulmadan önce doğmuş bir iradedir.

O, sahabenin yüzlerini ona doğru çevirdiği ilk kıbledir; Allah'ın göklerden bereket indirdiği mihraptır; Son Peygamber'in semaya yükseliş kapısıdır.

Orada peygamberler toplandı, oradan Mirac yolculuğu başladı. Ümmet orada öğrendi ki: **Toprak yalnızca toprak değildir; mesajdır, sorumluluktur, bedeldir.**

Tufan günlerinde hakikatler açığa çıkınca ve maskeler düşünce, Kudüs sahnenin merkezine döndü. Artık yalnızca bir haber başlığı değil, hikâyenin özüdür.

Dünyaya şöyle dedi: Gazze'deki yıkım, ümmeti Filistin'den uzaklaştırmak içindi; Gazze'nin direnişi ise Kudüs'ün kapısını açık tutmak içindi.

Bu kitap, sade bir akademik araştırma değildir. Ahdin yenilenmesi, iradenin geri alınması ve Kudüs'ün anlamının yeniden yazılmasıdır. Dünya unutmak istese de Gazze onu yeniden hafızaya, vicdana ve semanın ayetlerine döndürmüştür.

ayetlerine geri döndürmesidir.

Kudüs, ümmet tarihindeki bir istisna değil; bilincin temeli ve dirilişin motorudur. Halkların sadakati onunla ölçülür; siyasetler sapıp devletler zayıflasa bile, Kudüs ümmetin hiç sapmayan pusulası olarak kalır.

Aksa Tufanı ile birlikte, Kudüs bir "mesele" olmaktan çıkıp "mesaj"a dönüştü; ihmal edilen bir dosyadan, uluslararası sistemi teşhir eden, Batı'nın ikiyüzlülüğünü ortaya koyan, direniş kavramını ahlaki ve insani bir değere dönüştüren küresel bir mesele haline geldi.

Bu kitapta, Kudüs'ü farklı pencerelerden okuyacağız: Akaid penceresinden, tarih penceresinden, direniş penceresinden, siyaset penceresinden…

Ve hepsinden sonra tek bir sonuca varacağız: Kudüs sadece "özgürleştirilecek bir toprak" değildir; ruhu korunması gereken bir ahittir.

Genel Giriş

Kudüs… Ahd ve İrade

Kudüs; okunan bir kelime, ziyaret edilen bir şehir, müzakere masalarına taşınan bir "dosya" değildir.

Kudüs; ümmetin kalbinde yaşayan bir ruhtur, her Müslümanın boynundaki bir misaktır, coğrafyalar çizilmeden, devletler ve ordular kurulmadan önce yazılmış bir ahittir; menfaatlerden ve siyasal hesaplardan önce doğan bir iradedir.

O, sahabenin yüzlerini ona doğru çevirdiği ilk kıbledir; Allah'ın yüce katında bereketlediği mihraptır; son Peygamber'in semaya yükseldiği kapıdır.

Peygamberler orada toplandı, Miraç yolculuğu oradan başladı; ümmet orada öğrendi ki, yeryüzü yalnızca topraktan ibaret değildir: Mesajdır, sorumluluktur ve bedeli vardır.

Tufan günlerinde, hakikatler açığa çıkıp maskeler düşünce, Kudüs yeniden sahnenin merkezine döndü. Artık sadece haber bültenlerinde bir başlık değil; hikâyenin tam özü haline geldi.

Dünyaya şunu haykırıyordu: Gazze'deki bütün bu yıkım, ümmeti Filistin'den uzaklaştırmak içindi; Gazze'nin bütün bu direnişi ise Kudüs'ün kapısını açık tutmak içindi.

Bu kitap sadece akademik bir araştırma ya da sessiz bir kronik değildir. Bu kitap, ahdin yenilenmesi, iradenin geri kazanılması, Kudüs'ün anlamının yeniden yazılmasıdır; dünyanın unutmak istediği bir çağda, Gazze'nin onu hafızaya, vicdana ve semanın

kanla ve yakînle yazılan destanın başlığına dönüşen bütün ailelere…

Gazze'ye…

Tarihin yüzüne açık bir kitap gibi duran; milletlere, yollar daraldığında izzetin nasıl yazıldığını; efsaneler şişip büyüdüğünde erkeklerin onları nasıl yıktığını öğreten o toprağa…

Ve bu eseri, Kur'an'ı göğsünde, vatanı kalbinde, Tufan'ı ruhunda taşıyan herkesin hatırasına adıyorum; şahit olduğu kadar, bu tarihin bizzat faili de olan herkese…

İthaf

Bu eseri,

Mescid-i Aksâ'da peygamberlere imamlık eden, oradan da Rabbiyle buluşmak üzere semalara yükselen Hz. Peygamberimiz Muhammed Mustafa'ya (sallallahu aleyhi ve sellem) ithaf ediyorum.

Yüce Rabbimiz şöyle buyurur: "**Kulunu geceleyin, Mescid-i Haram'dan çevresini mübarek kıldığımız Mescid-i Aksâ'ya yürüten Allah, her türlü noksandan münezzehtir; ona ayetlerimizden bir kısmını gösterelim diye. Şüphesiz O, hakkıyla işiten ve görendir.**"

Ruhları esintiler gibi hafifçe göğe yükselen, ama göğüslerinde dağlardan ağır bir yakîn taşıyan, arkalarında silinmeyecek izler bırakan bütün şehitlere…

Kur'ân-ı Kerîm'in ayetleriyle göğüslerde kaleler inşa eden, ellerinin arasından çetin, sarsılmaz, mücahit bir nesil çıkan Kur'an erlerine…

Allah'ın kitabını ezberlediler, Allah da onları korudu; onu göğüslerinde taşıdılar, Allah da onları izzet meydanlarına taşıdı; ateşin ortasında bile şöyle haykırdılar: "Biz ahdimize sadığız, sözümüzden dönmeyiz."

Evlatlarını yakîn üzere yetiştiren, göklere kandiller sunup vatan toprağına, adımlarını vahyin desteklediği emin adamlar armağaneden sabırlı annelere…

Evlatlarını şehit vererek, hakkın deliline, yolun nişanesine,

Bölüm 6: Kudüs… Pusula ve Gaye 31
1. Bölüm: İslami Şuurda Kudüs.....31
2. Bölüm: Hristiyan ve İnsanlık Bilincinde Kudüs.....32
3. Bölüm: Kudüs'ün Kimliğini Silme Girişimleri 32
4. Bölüm: Neden Kudüs Küresel Çatışmanın Merkezidir? 34
5. Bölüm: Tufan ve Kudüs Pusulasının Yeniden Doğuşu 35

Bölüm 7: Tufan ve Kudüs… Coğrafya ile Kaderin Buluşması....36
2. Bölüm: Gazze… Kudüs'ün Doğu Kapısı 37
3. Bölüm: Batı Şeria, 48 Toprakları ve Diasporanın Kudüs Dengesi İçindeki Rolü.....37
4. Bölüm: Tufan Sonrası Küresel Halk Dalgası.....39
5. Bölüm: Gazze ile Kudüs… Kaderin Aynı Noktada Buluşturduğu İki Çizgi.....40

Bölüm 8: Anlatı Savaşı… Hakikat Nurunun Karşındaki Karanlık.....41
1. Bölüm: Direniş Medyası… Doğruluğun Güce Dönüştüğü An 41
2. Bölüm: Siyonist Medya… Aldatmanın Çöküşü ve İmajın Ölümü.....42
3. Bölüm: Küresel Kamuoyunun Değişimi… Gazze'nin Vicdanı Uyandırması 43
4. Bölüm: Filistin Anlatısı Tufan'dan Sonra Nasıl Galip Geldi?.....44

Bölüm 9: Tufandan Sonra Kudüs'ün Geleceği.....45
1. Bölüm: Tufan Sonrası Bölgesel ve Küresel Dönüşümler 45
2. Bölüm: Gelecekteki Çatışmanın Yeni Şekli.....47
3. Bölüm: "Caydırıcılık Sonrası" Dönem… Yeni Güç Dengesi 49
4. Bölüm: Kurtuluşa Giden Yol… Stratejik Bir Perspektif.....50
YÖNETİCİ ÖZETİ 54
Kaynaklar ve Referanslar KAYNAKLAR VE REFERANSLAR.....56

Contents

İthaf 5
Genel Giriş: Kudüs… Ahd ve İrade 7
Kudüs… Ahd ve İrade 9

Birinci Bölüm: Kudüs… Yeryüzü Toprağının Göklerin
Bereketiyle Buluştuğu Yer 11
1. Kur'an ve Sünnette Kudüs: Mekânın ve Mesajın Kutsiyeti 11
2. Bölüm 12
3. Bölüm: Sünni ve Şii Duyguda Kudüs'ün Birleştirici Yeri 13
4. Bölüm: Mescid-i Aksâ'daki Bereket Sırrı 14
5. Bölüm: İsrâ ile Tufan Arasında… Manevî Nurun İnce İpi 15

İkinci Bölüm: Tufan… İmkânsızı Kıran Muharebe 16
1. Bölüm: İlk Patlamanın Anı 16
2. Bölüm: "Siyonist Caydırıcılık" Nasıl Çöktü? 17
3. Bölüm: Yerin Altındaki Kahramanlar… Tünel Savaşçıları 18
4. Bölüm: Kassam Tugaylarının Harp Akidesi 19

Üçüncü Bölüm: İmanın Nuru Savaşın Karanlığının Üzerinde 22
1. Bölüm: Kur'ânî Terbiye ve Mücahit Tipinin İnşası 22
2. Bölüm: Cephe Hatlarından Manevî Esintiler 23
3. Bölüm: Şehadet… Savaşın Karanlığında Bir Nur Dili 23
4. Bölüm: Kerametler ve İmanî Tezahürler 24

Dördüncü Bölüm: Yeryüzü ile Gökyüzü
Arasındaki Muharebede Zafer Sünnetleri 26
1. Bölüm: Büyük Hadiselerde İlahi Sünnetler 26
2. Bölüm: Bedir'den Gazze'ye… Tarihin Dersleri 27
3. Bölüm: Gazze Halkının Sabri Bir Beşerî Mucize Olarak 28
4. Bölüm: Zayıf Neden Bazen Galip Gelir? "Ruhun
Ağırlığı" Teorisi 29
5. Bölüm: Yanılsamaların Çöküşü…
Güç Ölçülerinin Kırılması 30

AKSA TUFANI

TUFAN VE KUDÜS

Yeryüzü ile Gökyüzü Arasında Bir Nur Muharebesi

Yazar: Müh. İsmail Alashqar
Ekim / Teşrin-i Evvel 2025

(*Silsiletü Tûfân el-Aksâ – Direnişin Fikrî Boyutu*)